وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الإنسانية

إسهامات الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية

حسن قلاتي ومحمد الخضر حسين "أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد الطالبتان:

- لمياء بوسليماني
- لامية حمداد

إشراف الأستاذ:

محمد بوطيبي

أعضاء لجنة المناقشة:

د/ بن شيخ حكيم ..... رئيسا

د/ محمد بوطيبي ..... مشرفا

د/ قريتلي حميد ..... مناقشا

السنة الجامعية : 2021-2022/ 1344هـ- 1343


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى والدتي الغالية التي لا تفارقنا دعواتها

إلى والدي العزيز الذي أحمل اسنه بكل افتخار

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي " إخوتي وأخواتي "

إلى جميع أفراد عائلتي

إلى صديقتي التي تقاسمت معها هذا العمل " لمياء "

" حمداد لامية "

إهداء

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها ، وكان دعائها سر سعادتي ونجاحي في مشواري

الدراسي " أمي العزيزة "

إلى قدوتي الأولى ومثلي الأعلى ، إلى من رفعت رأسي عاليا افتخارا به ، إلى أعظم رجل

في حياتي " أبي العزيز "

راجية الله عز وجل لهما الحفظ والصحة وطول العمر

إلى مصدر ثقتي بنفسي ويد العون والمساعدة ، كلما احتجت لهم " إخوتي و أخواتي "

إلى صديقاتي اللواتي عشت معهن الآمال في الحياة الجامعية

" لامية – صبرينة – حنان – إيمان – خولة – شيماء – لويزة "

وإلى من علمني حرف وكان خير مرشد من الابتدائي إلى الجامعة " أستاذتي الكرام "

" بوسليماني لمياء "

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

صدق الله العظيم

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات ، الحمد لله على توفيقه و حفظه

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا

نتقدم بأسمى عبارات الاحترام والشكر إلى كل من ساعدنا لإتمام عملنا

شكر الأستاذ الفاضل " محمد بوطيبي " الذي أطرنا خلال إشرافه على مذكرتنا

جزاه الله ألف خير

كما أتقدم بكل الشكر والامتنان لكل من ساعدني على إنجاز هذا

البحث من قريب أو من بعيد

قائمة المختصرات

تح : تحقيق .

تعر : تعريب .

تر : ترجمة .

د.ط : دون طبعة .

د.ب : دون بلد النشر .

د.س : دون سنة .

ط : طبعة .

ص : صفحة .

ص ص : مجموعة صفحات .

ج : جزء .

مقدمة

مقدمة.

اتخذت العلاقات الجزائرية التونسية خلال فترة الاحتلال الفرنسي أشكالا وصورا مختلفة من التضامن والتعاون، نظرا لطبيعة روابط الأخوة العريقة المشتركة، حيث تواصلت الهجرات الجزائرية إلى تونس خلال القرنين 19م و 20م ، إما لطلب العلم أو البحث عن مكان للاستقرار فيه هروبا من الواقع الذي فرضه عليهم الاستعمار.

كان من تلك الشخصيات والأسر من هم على مستوى عال من المعرفة والرقي ، امتد تأثيرهم في تونس إلى المساهمة في بناء الحركة الوطنية التونسية، التي تطورت بعدها تدريجيا إلى النضال السياسي فيها .

ومن بين المساهمين الجزائريين في الحياة السياسية والفكرية في تونس، خلال النصف الأول من القرن العشرين، نجد شخصيتين هما حسن قلاتي ومحمد الخضر حسين على سبيل الحصر ، اللذان أخذ على عاتقهما النهوض بمجتمعهم.

دواعي اختيار الموضوع.

هناك عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع وهي :

– حب التعرف على شخصيتي حسن قلاتي ومحمد الخضر حسين ، خصوصا عند معرفتنا أنهم من أصول جزائرية.

–نقص الدراسات التي تناولت حسن قلاتي .

-محاولة منا التعريف بهؤلاء المفكرين والسياسيين، المنتمين إلى أصول جزائرية، الذين لعبوا دورا مهما في المشاركة في الحياة الفكرية والسياسية التونسية.

أهمية الدراسة.

تتمثل أهمية الدراسة في إبراز مساهمة الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية، خصوصا حسن قلاتي ومحمد الخضر حسين ، اللذين كان لهما دور مهم في نشر الوعي وسط التونسي .

الإشكالية.

النقطة الأساسية التي عرضنا معالجتها في هذه الدراسة هي:

- إلى أي مدى ساهم حسن قلاتي ومحمد الخضر حسين في نشر الوعي في المجتمع التونسي؟
- وما هي أهم مظاهر نشاطهما الإصلاحي والسياسي في الحركة الوطنية التونسية؟

والإجابة على هذه الإشكالية أدرجنا عدة تساؤلات فرعية جاءت كالتالي:

- أسباب الهجرة الجزائرية نحو تونس ؟ وانعكاساتها على التواصل بين الحركتين الوطنية التونسية والجزائرية ؟
- فيما تمثل النشاط الفكري والسياسي لحسن قلاتي ومحمد الخضر حسين؟
- ما الفرق بين نشاطهما فـd الحركة الوطنية التونسية؟
- فيما تجلت ردود فعل السلطات الفرنسية حول نشاطهما ؟

الدراسات السابقة للموضوع.

من خلال البحث وجدنا أنه لا يوجد دراسات سابقة ، تناولت حسن قلاتي ، أما فيما يتعلق بمحمد الخضر حسن فوجدنا:

- إيمان بودهري ، يمينة نغلي ، محمد الخضر حسين نشاطه وآثاره (1873 - 1958) مذكرة ماستر .

- وجلالي بن ديمة ، تفسير محمد الخضر لآيات القرآن وملامح الاصطلاح فيه ، رسالة ماجستير.

والفرق بين هذه الدراسات و دراستنا، أنها ملمة لبعض الجوانب وتناولها لجزء فقط ، أما دراستنا فهي شاملة.

المنهج المتبع في الدراسة.

وقد اتبعنا في مختلف مباحث هذه الدراسة على منهج البحث التاريخي، للدراسة الظاهرة التاريخية متبعين التسلسل الزمني للأحداث ، والمنهج المقارن بين أعمال الشخصيتين وأفكارهما ومواقفهما .

صعوبات الدراسة.

من أبرز ما واجهنا من مصاعب في إعداد بحثنا هو :

1- وجدنا ثراء وكم من هائل من المادة العلمية التي تناولت شخصية محمد الخبر حسين ، لكن بالمقابل وجدنا قلة وشح في المصادر والمراجع التي تناولت شخصية حسن قلاتي رغم أهميته.

2- تكرار وتطابق بعض المعلومات في بعض المراجع.

3- صعوبة المقارنة بين الشخصيتين ، خاصة بين المفكرين والسياسيين الذي تطلب منا جهد .

4- ضيق الوقت باعتبار أن الموضوع مهم جدا ويجب العمل فيه بدقة .

الخطة المعتمدة في الدراسة.

لقد اعتمدنا في بحثنا على خطة مبينة على ثلاث مباحث، والفصل التمهيدي عالجنا فيه الهجرة الجزائرية نحو تونس ، والتواصل بين الحركتين والتونسية والجزائرية .

جاء المبحث الأول بعنوان: إسهامات حسن قلاتي في الحركة الوطنية التونسية ، وقسمناه إلى ثلاث مطالب تناولنا في المطلب الأول المولد والنشأة، والمطلب الثاني تناولنا فيه نشاطه السياسي ، أما في المطلب الثالث ذكرنا نشاطه الصحفي .

أما المبحث الثاني المعنون: إسهامات محمد الخضر حسين في الحركة الوطنية التونسية وقسمناه بدوره إلى ثلاث مطالب ، تناولنا في المطلب الأول المولد والنشأة، والمطلب الثاني تناولنا نشاطه الفكري ، أما المطلب الثالث تناولنا فيه نشاطه السياسي.

وفي المبحث الثالث بعنوان: مقارنة بين شخصيتين حسن قلاتي ومحمد الخضر حسين، قسمناه إلى 3 مطالب ، المطلب الأول تناولنا فيه أوجه التشابه، وفي المطلب الثاني تناولنا أوجه الاختلاف، أما المطلب فتناولنا فيه موقف السلطات الفرنسية من نشاط حسن قلاتي و محمد الخضر حسين.

-المصادر والمراجع.

لدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر:

1- محمد الخضر حسين: **أحاديث في رحاب الأزهر** ، والذي عالج مواقف محمد الخضر حسين في عدة قضايا العربية والإسلامية .

2- محمد الخضر حسين في كتابه: **الدعوة إلى الإصلاح** ، وهو عبارة عن رسائل تتضمن إصلاح المجتمع من ناحية التربية والتعليم.

3- الفضيل الورتلاني : **الجزائر الثائرة** ، والذي أفادنا في التعرف على جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية التي أنشأها محمد الخضر حسين .

4- عبد العزيز الثعالبي : **تونس الشهيدة،** الذي اعتمدنا عليه في الحديث عن مساهمة حسن قلاتي في تأسيس الحزب الدستوري التونسي .

ومن أهم المراجع:

1- بوطيبي محمد، **دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين 1900-1930،** الذي أفادنا في التعرف على حسن قلاتي وعلى نشاطه.

2- يوسف مناصرية ، **الحزب الحر الدستوري 1919- 1934،** الذي أفادنا في التعرف على الحزب الحر الدستوري الحزب الإصلاحي .

3- محمد بن إبراهيم الحمد ، **محمد الخضر حسين سيرته ومؤلفاته،** الذي عرفنا على محمد الخضر حسين وسيلة حياته.

4- بن ديمة جيلالي ، **تفسير محمد الخضر الحسين لآيات القرآن وملامح الإصلاحفيه.**

المبحث التمهيدي :

التواصل بين

الجزائريين

والتونسيين في

النصف الأول من

القرن العشرين .

I / الهجرة الجزائرية نحو تونس .

1- دوافع الهجرة الجزائرية في تونس :

تعتبر الهجرة ظاهرة اجتماعية وحلمن الحلول التي تلجأ إليها الشعوب والأشخاص ، قصد العيش أو العمل أو الفرار من بطش الغير ، والجزائريون هم الآخرون عرفوا هجرة واسعة نحو العالم الخارجي ، لاسيما الهجرة نحو تونس .[1]

1-1- الدوافع السياسية:

شكلت الأسباب السياسية والعسكرية عاملا أساسيا في دفع حركة الهجرة الجزائرية نحو الخارج، حتى اتخذت أشكال متعددة من القوانين والمراسيم ، الصادرة عن الاستعمار الفرنسي بغرض تحقيق الأهداف الاستيطانية في الجزائر، ومن أهم المراسيم والقوانين التي أصدرتها قانون 19 ديسمبر 1900، الذي يسمح للجالية الأوروبية في الجزائر أن تنشأ المجلس المالي ثم المجلس الجزائي وتمنع السكان المسلمين من الحصول على حقوقهم السياسية والحصول على التمثيل النيابي العادل ، سواء في المجالس البلدية أو في المجالس الجزائرية .[2]

كما كان للعامل السياسي دور في دفع حركة الهجرة الجزائرية أيضا، بتطبيق القوانين الاستثنائية الخاصة بالجزائريين ، والقوانين العادية الخاصة بالمعتمرين ، وانطلقت تطبيق هذه القوانين خاصة بعد عام 1874، عقب موافقة البرلمان الفرنسي على مشروع قانون يتضمن تطبيق القوانين الفرنسية إلا بموافقة الحكم الفرنسي بالجزائر ، ذلك جرد الجزائريون من جميع الحقوق السياسية التي تسمح لهم

---

[1] محمد بوطيبي ، **دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية (1900-1930)** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، 2012، ط1، ص 21.

[2] عمار بوحوش ، **تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية 1962** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1997، ص 210.

بالمشاركة في انتخاب الهيئات المحلية من البلدية والبرلمان .[1]

ويعود السبب السياسي كذلك ، الذي دفع بالهجرة الجزائرية فإنهقدس بصورة أساسية الطبقة المثقفة القليلة، ورجال السياسة الوطنيين الذين تطور وعيهم ازداد نشاطهم ، فإن صدموا بالمعاملة السيئة والحواج المكبلة لهم من طرف الجالية الأوروبية، والسلطات الاحتلال التي عملت بقوة على منع جزائريين حرمانهم من المشاركة السياسية الانتخابات البلدية والتشريعية ، الأمر الذي أدى بالكثير من الشخصيات الجزائرية إلى الهجرة الداخلية نحو المدن الكبرى بالجزائر ، وإلى الهجرة الخارجية خاصة باتجاه البلدان المجاورة نحو المغرب الأقصى وتونس أو باتجاه المشرق العربي .[2]

1-2- الدوافع الثقافية:

- **التعليم:**شهدت الجزائر مع مطلع القرن العشرين أوضاع الثقافية متدهورة على السياسة التعليمية التي طبقتها الإدارة الاستعمارية في الجزائر ، من اجل تشويه الثقافة الجزائرية الإسلامية[3] ابنائها من التعليم في بلادهم خلال فتره احتلالها، فأصبحت الضرورة ملحة في البحث عن تلقي التعليم خارج الجزائر خاصة باتجاه البلدان العربية ، فشكلت الهجرة العلمية باتجاه تونس أهمية كبيرة وشهرة، لما كان يتميز به التعليم بجامع الزيتونة في جذب الطامحين اليه، وخاصة منذ أن زار عبد حميد بن باديس يونس 1908، وعاد بعدها لينضم البعثات الطلابية الى جامع الزيتونة .[4]

1-3- الدوافع الاقتصادية:

لقد شكلت الأسباب الاقتصادية عاملا أساسيا للهجرة الجزائرية نحو الخارج، فدفعت بالسكان

---

[1] أحمد بن جابو ، **المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830- 1954)** ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، ص 35.

[2] أحمد بن جابو ، المرجع السابق ، ص 36.

[3] خير الدين شترة ، **هجرة الطلبة الجزائريين و جامع الزيتونة تونس وأثرها على الحياة التعليمية بالجزائر (1990-1962)** ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ، 2019، ص 50 .

[4] أحمد بن جابة ، المرجع نفسه ، ص 55.

إلى البحث عن مورد اقتصادي لهم، خاصة بعد تدفق الهجرة الأوروبية نحو الجزائر خلال فترة الاحتلال، والدور الذي لعبته هذه الهجرة ، في عرقله النشاط الاقتصادي كقيام الصناعة، وتوفير فرص العمل للسكان الجزائريين ، فكانت معارضة المعمرين في إنشاء صناعة ثقيلة بالجزائر بحجة لأنها ستسوي إلى رفع الأجور .[1]

وقد استعملت فرنسا كل الأساليب في مصادرة الأراضي، منها القوانين العقابية ضد الأهالي الثائرين والمساندين للمقاومات الشعبية ، كما حدث بعد ثورة 1870، حيث أصدرت السلطات الفرنسية العديد من المراسيم التي تقضي بتغريم الثوار ب 100 فرنك عن كل بندقية، مصادرة 5 ملايين هكتار من أراضيهم والاستيلاء على 250000 هكتارا أخرى، وتطبيق مبدأ العقوبة الجماعية على المخالفات التي يرتكبها الأهالي.[2]

وعموما فإن السلطات الفرنسية استولت على الكثير من الأراضي التي قدرت عام 1875 ، بحوالي 324000 هكتار من الأراضي الجماعية ، وحوالي 250000 هكتار من الملكيات الفردية ، وما يساوي 5740000 هكتار من أراضي القبائل مختلفة .

كما أن كثرة الضرائب المفروضة على الأهالي قد صارت ثقيلة جدا على الملاكين من الأهالي وعدم المساواة في الضرائب بين الجزائريين والفرنسيين، فرغما أن الفرنسيين كانوا يملكون اراضي أوفر من أراضي الاهالي، إلا أنهم كانوا يدفعون ضريبة أقل من الفلاحين الجزائريين، إضافة إلى انخفاض الدخل الفردي للجزائريين، إذ لم يتجاوز اجر العامل حوالي فرانك والنصف للأجير، كما تم استغلال

[1] أحمد بن جابو ، المرجع نفسه ، ص 50.

[2] محمد بوطبي، المرجع السابق ، ص 21.

ثروات وخيرات الجزائر مثل المناجم الفوسفات والحديد، حيث قدر إنتاج الحديد ما بين واحد مليون طن عام 1920 ب 2.2 بمليون عام 1930 .[1]

2- أهم مناطق استقرار المهاجرين الجزائريين بتونس :

إن المناطق الحدوديةالتونسية الواقعة شرق الجزائر ، كانت لهم مراكز استقطاب المهاجرين الجزائريين إلى تونس، خلال فترات مختلفة ، خاصة بعد اندلاع الثورةالتحريرية وتزايد الضغط الاستعماري عن الجزائري ، فجذور التواجد الجزائري بتونس تعود الى فترات سابقة ، وهو ما تبينه الاحصاءات المقدمة بين 1936- 1937م ، من طرف المراقب المدني التي تشير الى مراكز مركزهم وعددهم بالمقارنة مع الجاليات الأخرى عربية وأجنبية ، ومقارنة بعدد التونسيين في نفس المناطق، وأهم هذه المناطق: باجة، بنزرت ، جربة ، قابس، قواصة ، قرمبالية ، القيروان ، الكاف ، مكثر ، صفاقس ، مجاز الباب وسوسة .... الخ ، وقدر عددهم 40816 بالجزائري .[2]

أما سكان النماسة الآخرون استقروا بالعاصمة وضواحيها الآلاف سنويا والملايين بحمام الأنف، كما سكن الجزائريون في بابا الجديد ، حيث استقر بعض الخنشليين ، أما القسنطينيون فسكنوا المراغنة وعين غلال والجديدة وشقافة ،أما سكان زواوة (القبائل) فسكنوا في مناطق سيدي علي عزوز وباب سعدو والقشلة ، حيث كان يسكن الطلبة والأهالي وثكنة الزواوة والسليمانية ، التي كان يقطنها الحاج إبراهيم بن عيسى وحي بئر الحجر الذي كان يسكنه ابراهيم الطعنيش ، وذلك من تحقيقات الامن الفرنسي .[3]

---

[1] نفسه ، ص 25.

[2] صالح عسول ، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956-1962)** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير غفي التاريخ الحديث ، ص 79.

[3] محمد بوطبي ، المرجع نفسه ، ص 48.

2/ التواصل بين الحركتين الوطنية التونسيةوالجزائرية.

2-1- التواصل السياسي:

تعددت نشاطات المهاجرين الجزائريون في تونس، في مختلف الميادين خاصة الميدان السياسي وذلك بسبب رابط الأخوة بين البلدين، ما جعل هناك تواصل بين البلدين خلال الفترة التي سبقت تأسيس اول حزب سياسي وطني تونسي 1900- 1910، تواصل التضامن والدعم بين الشعبين في أشكال المختلفة، خاصة في الميدان السياسية الثقافي، قبل أن يختم هذا التضامن بولادة الحزب الدستوري الذي قاده الشيخ عبد العزيز الثعالبي * فقد اقبل عدد من الجزائريين المقيمين في تونس على الانخراط في الحزب الحر الدستوري الذي تقرر من جالياته الأولى ضم لجانه التنفيذية لثلة من الجزائريين البارزين إلى جانب الزعماء التونسيين ، وبذلك تدعم فعلا بالعناصر الجزائري سواء منها من كان جزائري المولد والجنسيةأمثال : الشيخ ابراهيم طفيش * ، والشيخ صالح بن يحيى * بن الحاج عيسى *، ابو اليقظان *، او من كانوا في فصولجزائرية امثال : أحمد توفيق المدني * والعيد الجباري * ومحمد العربي *[1].

---

[1] فارس العيد ، **علاقات الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونيس 1848-1930**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة وهران ، احمد بن بلة 206-2017، ص ص 208-209.

* عبد العزيز الثعالبي: من أصل جزائري، ولد بتونس العاصمة 1874م، زيتوني الثقافة شارك في تأسيس وتحرير العديد من الصحف ذات الإتجاه الديني والسياسي ، منها سبيل الرشاد (1895م)، الاتحاد الإسلامي (1909) ، انظر : أحمد جابو ، المرجع السابق ، ص 357.

*الشيخ أبو اليقظان : ولد سنة 1309هـ – 1888م ، بمدينة القرارة بولاية غرداية ، وهو من اهم الشخصيات الوطنية التي تركت بصمة واضحة في تاريخ الادب الجزائري الحديث، وفي تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، والصحافة العربية بالجزائر

* أحمد توفيق المدني : ولد بتونس من أصول جزائرية ، تخرج من جامعة الزيتونة ، لكنه لم يحصل على شهادة ، لأنه كان بدون دفتر ، وهو ذو ثقافة واسعة ، بدأ حياته بالنضال الوطني والنشاط السياسي في تونس ، انظر : أحمد جابو ، المرجع سابق، ص ص 361-362.

وكان أحمد توفيق المدني * على علاقه أيضا بالسيد محمد علي الحامي الذي يعد من المؤسسين الاوائل للنقابات التونسية ، والتي جعل منها من منبرا لتمرير الافكار الوطنية الرامية إلى التنديد بالسياسة الاستعمارية والداعية الى مناهضتها ، ومما جعلها في معظم بلاغتها بالانتماء إلى التوعية الدولية العمل في اطارها .[1]

وكما كان دور كبير في الحياة النضالية بتونس، حيث كان عضوا للجنة التنفيذية بالحزب الدستوري، بعد أن شارك في تأسيسه كما ساهم في العديد من الصحف والمجالات ، ذات الطابع السياسي التي لها علاقة بالحزب الدستوري أو المتعاطفة معه .[2]

كذلك من الجزائريين الذين سندوا الشيخ الثعالبي وأيدوه من وادي ميزاب ، نذكر الشيخان إبراهيم طفيش ، وأبو اليقطان اللذان كانا حين ذاك طلبة في جامع الزيتونة ، فعندما نشأ الحزب أصبح الشيخ ابراهيم الطفيش عضوا إداريا، وأبو اليقظان عضوا في لجنةدعائية .، كما كان هؤلاء يمودون الحزب بالأموال التي يتم جمعها من الجزائريين المتواجدين بتونس أو بالجزائر .[3]

بالإضافةإلى هذه الشخصيات البارزة ، نجد حسن قلاتي الذي كان واحدا من مؤسسي الحزب الدستورية التونسي، ولكن في آخر قام في الانفصال عنه ، وإنشاء حزب خاص به وهو الحزب الإصلاحي .

وقد كان له اتصالات مع مختلف الشخصيات ، ففي سنة 1916 قام بعض الأعضاء البارزين في النادي التونسي ، وهم عمر قلاتي * وابن أخيه حسن قلاتي وعلي بوحجاب * بزيارة الجزائر،

---

[1] صالح عسول ، المصدر السابق ، ص 70.

[2] ابتسام بن العبان ، خولة حيمورة ، **إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية التونسية** ، مذكرة شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، قسم تاريخ ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ، 2018-2019، ص 31.

* محمد نعمان : (1875-1962م) درس في العلوية ، وتحصل على الاجازة في الحقوق ، اشتهر في المحاماة من وجوه الشبيبة التونسية ، ومن المساهمين في بعث الحزب الحر الدستوري .

[3] علا رقية قريرة ريمة ، المرجع السابق ، ص 35.

وعرض حسن قلاتي و عمر بو حجاب على مدينه قسنطينةأولا ، وصولا إلى الجزائر العاصمة 24 أفريل 1916 ، وخلال إقامته في قسنطينة تقابل حسن قلاتي مع الدكتور موسى قاسم * والمحامي مختار الحاج سعيد * ، وتقابل في الجزائر مع محمود يوسف موهوب ابراهيم ، وهذا الأخير كان يربطه علاقات مع التونسيين من خلال زيارته للبلاد التونسية .[1]

أما الصادق الزمرلي* الذي ينتمي إلى أصل جزائري ، وفدت عائلته قبل الحماية على تونس حيث انخرط في حركة الشباب التونسي ، نشأتها سنة 1907.

ساهم في تحرير جريدة التونسي بعد اعتقاله مع قاده الحركة ، وأبعد إلى الجنوب التونسي ، وعاد بعد الإفراج عنه إلى تونس العاصمة ، وواصل نشاطه مع الوطنيين التونسيين ما بين 1919-1920، إلى أن تم الاعلان عن تأسيس الحزب الدستوري في شهر جوان 1920 ، وعندما دب الانشقاق داخل الحفظ الدستوري مال إلى حسن قلاتي في حزبه الاصلاحي، فتركز نشاطه في التحرير بالجريدةالأسبوعية " البرهان " [2]

2- التواصل الفكري والثقافي:

إن التواصل الفكري والثقافي بين التونسيين والجزائريين مرتبط بفترة طويلة الأمد بينهم، حيث كان هناك مختلف الطرق في التواصل بينهم في شتى المجالات ، حيث يؤكد ابن باديس على عمق هذه الأواصر الأخوية بين الجزائر وتونس فيقول : " إن الروابط عديدة بين الجزائر وتونس ، بل بين

---

[1] محمد بوطبي ، **نشاط المهاجرين الجزائريين في الحزب الدستوري التونسي ما بين 1900-1930**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتمعاية ، ع1، جوان ، 2019، ص 56.

[2]أحمد بن جابو ، المرجع السابق ، ص 218.

* صادق الزمرلي : بعد اتمامه الدراسة الابتدائية ، التحق بالمعهد الصادقي ، ثم غادر الصادقية قبل انهاء دراسته الثانوية انخرط في جمعية قدماء المدرسة الصادقية ، التي أسسها في 1905م ، انظر : الصادق الزمرلي ، المرجع السابق، ص ص13-20.

المغرب العربي بصفه عامة ... كالروابط العلميوالسياسية التي ذاقت بها حلاوة الاستقلال ، تحت ظل الاسلام والتاريخ يشهد بذلك ... " [1]

وكان عمر بن قدور يملك توجهات الأدبيةوالفكرية ، جسدها في عمله الصحفي، حيث أخذ يتعامل مبكرا مع جريدة الحاضر التونسية ، كما يعد من بين الرواد الأوائل في التطلع الى الوحدةالمغاربية ، يوم نادى سنة 1914 بتأسيس جمعيه التعارف الاسلامي لأهالي شمال افريقيا .[2]

وفي إطار التعاون والتنسيق الصحفي دائما بين القطرين، نجد عمر راسم الجزائري الذي ربط علاقاته مبكرا برجال الاعلان التونسيين ، حيث وصف العلاقة التي تربط جزائريين والتونسيين بأعضاء الواحد وتجسيدا لروح التواصل بين البلدين راح الاخير يطلب مجموعه من الاعداد 12، 13-، 14، 15، من تلك الجريدة الإسلامية لتعزيز سبل التواصل بين الجزائريين والتونسيين .[3]

ونظرا لتلك العلاقة النقية الصادقة التي مزجت بين مشارب الجميع ، ولما أبداه الجزائريون من غيرة وطنية ، واهتمام دقيق بأخبار الصحافة وصحافيين التونسيين فقد ظل تونسيون يبادلون نفس المشاعر الودية ويتابعون بحرص ضروب ما تعرض له اخواتهم في الجزائر من اذى واضطهاد، وعندما لا يجدون الحول للدفاع عنهم فهم يكتفون على الأقل في نشر اخبارهم، ولفت نظر الراي العام إلى قضاياهم .[4]

بالإضافة إلى احمد توفيق المدني الذي كان لديه كتابات في الصحف والمجالات التونسية ، خاصه التابعة للحزب الدستوري مثل الوزير النديم الأمة حيث أكدت مواقفه إلى إبعاده من طرف

---

[1] خير الدين شترة ، **النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس** ، مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، أدرار ، ع 7 ، 2012، ص 187.

[2] المرجع السابق، ص 193.

[3] محمد بوطبي ، **التواصل بين الحركتين الاصلاحية الجزائرية خلال النصف الاول من القرن العشرين في المسائل الدينية والاجتماعية** ، ص 50.

[4] خير الدين بن شترة ، المرجع السابق، ص 194.

السلطات الاستعمارية ، خاصة المقالات التي ينشرها مثل مقالة المعنون ب " يحيا الريف حرا مستقلا " مظهرا من خلاله مساندته للشعب المغربي في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي، معبرا عن دعمه للقضايا المغربية.

فكان من مأثر هذا الأبعادان فتح له جسرا للتبادل الثقافي بين التونسيين والجزائريين ، حيث التقى بنادي الترقي بالجزائر العاصمة نفر من الشعراء والكتاب التونسيين، الذين وفدوا إلى الجزائر من أمثال الشاذلي خير الدين * والناصر الصدام * ، فكانت كلما أتيحت الفرصة للالتقاء بين هؤلاء الأدباء والمثقفين تقام احتفالات في دور الصحف والأندية ، حيث تلقى القصائد الوطنية وتقرأ الكتابات المنددة بالاستعمار سواء كانت مقالات او خواطر .[1]

وكان المهاجرون أصحاب الرأي أو مهاجرو الرأي العام ، يرتبطون بالصحافةالتونسية من خلال مراسلات والعلاقات الشخصية ، التي نشأت عن هذه المراسلات ، ونذكر على سبيل المثال تلك العلاقة التي ربطت عمر بن قدور بالشيخ الطيب بن عيسى صاحب جريدة " المسير " والتي نجد فيها إشارات الى بعض رسائل عمر بن قدور الذي كان ملاحقا من طرف سلطات الاحتلال الفرنسي، نظرا ونشاطه الصحفي، أو العلاقة التي ربطت بين الشيخ الطيب العقبي وأحمد حسن المهري ، صاحب جريدة " العصر الجديد " التي كان يبعث إليها في رسائلهالإخبارية من الجنوب الجزائري إلى جنوب التونسي .[2]

---

[1] صالح عسول ، المرجع السابق، ص72.

* شاذلي خير الدين : شب الطفل على ظل أبيه الشهم الشديد المراس ، الذي غرس في نفسه التعلق بالشرف والنزاهة الفكرية ، دخل الكتاب ثم المدرس الابتدائية ، قبل أن يلتحق بمعهد كارنو ، تحصل على شهادة الباكلوريا وبدأ يكتب في الصحف الفرنسية ، انظر : صادق الزمرلي ، المرجع السابق، ص ص 345-348.

[2] بشير مديني ، **مساهمة الجالية الجزائرية بتونس في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية (1830-1962)** ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، بوزريعة ، 2014-2015، ص ص 105.106.

بالإضافةإلى ما سبق، يجدر بنا ذكر الرحلات العلمية من الجزائر إلى تونس ، ومدارسها إحدى السميات البارزة ، التي تثبت أواصر التواصل الثقافي والحضاري بينهما، وهذا من خلال ما وجده الطلبة والعلماء من غايه في تحقيق العلم، حب الاطلاع وتعزيز للإسلاموالعربية .

ويعتبر الشيخ ابن باديس * من أوائل من فتح العهد الجديد من الرحلات مع جامع الزيتونة ، حيث كانت رحلته 1908 نحو جامع الزيتونة ، طلبا للعلم فاتحا هذا العهد بين القطرين الشقيقين وبعد اتمامه دراسته في تونس رجع الى الجزائر، وأخذ يتصل بطلبة العلم في قسنطينة وضواحيها، يحرضهم على التواجه الى تونس لإتمام دراستهم .[1]

كما لعب ابن باديس دورا هاما في بداية القرن العشرين ، في تمثيل أواصر الأخوة والترابط بين القطرين الجزائري وتونس ، من خلال تنظيم البعثات العلمية وتشجيعها، وجاء في افتتاحية العدد 9 من جريدة البصائر سنة 1947 مقالا بعنوان " إلى أبناء الطلبة المهاجرين في سبيل العلم " ، حيث ذكر فيه البشير الابراهيمي الطلبة الجزائريين المتواجدين بتونس بأهمية الروابط التي تجمعهم بإخوانهم التونسيين، التي تتمثل أساسا في العروبة والاسلام ، متجاهلين الخطوط الجغرافية والحدود الوهمية ، وأن تونس هي وطنهم الثاني ، ويظهر الترابط من خلال الرحلة التي قام بها الشيخ العربي تبسي إلى القطر التونسي ، لربط العلاقات وتمتينها بين جامع الزيتونة،وهو منبر للوحدةالإسلامية

[1] قادة الاحمر ، عبد الرزاق عطلاوي ، **التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في ادبيات الرحلة العلمية الجزائرية** ، مجلة آفاق فكرية ، ع 7 ، 2017، ص ،ص247-248.

* عبد الحميد بن باديس: (1889م) بمدينة قسنطينة ، تلقى تعليمه الاول بمسقط رأسه ، ثم انتقل الى جامع الزيتونة بتونس ، حيث درس علوم التفسير وأصول الفقه وآداب اللغة وفنونها ، انتقل بعدها الى بلاد المشرق حيث تعرف على علمائها، انظر: عبد العزيز الثعالبي ، المرجع السابق، ص 120.

والروابط الثقافية الذي عمل على ربط الاوصال بين القطرين، وبذلك يعتبر جامع الزيتونة حلقة للتواصل الثقافي والعلمي والسياسي بين البلدين .[1]

[1] بن صالح فاطمة بوعلام الله فلة ، **النضال الجزائري التونسي المشترك** ، رسالة ماستر ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2019-2020، ص 24.

المبحث الأول: إسهامات حسن قلاتي في الحركة الوطنية التونسية.

المطلب الأول: المولد والنشأة.

المطلب الثاني: نشاطه السياسي.

المطلب الثالث: نشاطه الصحفي.

المبحث الأول: إسهامات حسن قلاتي في الحركة الوطنية التونسية.

المطلب 1:مولده ونشأته.

حسن قلاتي 1880- 1966، جزائري الأصل وليد أ غار بقصر البخاري ، هاجر مع أبيه إلى بعد دخول الفرنسيين اليها.[1]

عندما بلغ الفتى سن المراهقة ، رفض التخلي عن جنسيته الأصلية ، لا في أسباب عاطفية ولا لغاية تكتيكية ، بل احترام للذوق السليم الذي يأبى عليه سلوك غير ذلك المنهج، دون أن يستحق استياء الأجداد .

لقد نشأ في وسط برجوازي وخالت الاطفال البالغين نفس سنة ، والمنتمين إلى نفس بيئته ، فلم يشعر بأي تغيير في نفسه وتميز منذ ذلك العهد، بذلك الطابع الثابت الذي يقيم الدليل على سرعة اندماجه في ذلك المحيط.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد، أن والده الذي كان يجيد اللغةالفرنسية مثل سائر خريجي المعهد الثانوي الامبريالي بالجزائر، قد حرص على إعطاء ابنه المفضل ثقافة عربية متينة وواسعة ، عاهد بتلقينها إياه إلى أحد المدرسين المشهورين بجامع الزيتونة ثلاث أو أربع مرات في الأسبوع .[2]

2- مساره التعليمي:

---

[1] صالح خرفي ، **عبد العزيز الثعالبي من آثاره واخباره في المشرق والمغرب** ، ط1، بيروت ، د.ع /، 1995، ص 172.

[2] صادق الزمرلي ، اعلام تونسيين ، تق و تعر : حماد ا باجلي ، ط1، بيروت ،لبنان ، دار الغرب الاسلامي ، 1986، ص 333.

حرص والد حسن القلاتي على إعطاء ابنه المفضل ثقافة عربية متينة وواسعة ، عهد بتلقينها إياه إلى أحد المدرسين المشهورين بالجامع الزيتونة، ثلاث أو أربع مرات في الأسبوع .[1]

وفي عهد كارنو المعروف أيضا باسم معهد سان لويس، استرعى حسن قلاتي براعته انتباه الملاحظين بمواظبة واقباله على الدروس وميله الشديد لليونانيةواللاتينية، الأمر الذي مكنه من احتلالالمرتبة الأولى من بين المتخرجين معه في المعهد ، وقد تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1898 ، و التحق بكلية الحقوق بمدينة تولوز وتخرج منها سنة 1902 م محرزا الإجازة في الحقوق.[2]

3- وفاته:

وأخيرا فقد أنهكه المرض وتقدم بالسن، فلم يعد يتمتع بتلك الحيويةالعجيبة، التي كانت تميزه في سالف الزمان ولا بذلك النشاط السريع الانتقال ،و فقد شيئا فشيئا ذلك الميل للكد والجد و استلم للخمول المرهق الذي يعتبر العلامة الأولى من علامات النسيان الذي كان يترصده.

وهكذا فقد خانته في آخر أيامه تلك الذاكرةالعجيبة، التي تركما فيها ما شاء الله من العلم ، وأفضى به الأمر إلى حالة من الفتور الشبيهةبالغيبوبة ، فلم يكن يفارقها أحيانا إلا خلال فترات قصيرة كان يستخلصها لترتيل مقطع من شعر " موسى " أو رباعية من رباعيات الخيام بصوت خافت وهكذا كانت نهاية ذلك الموثق الأصيل والرصين ، الذي فارقنا إلى دار البقاء يوم الاحد 27 فيفري 1966 .[3]

المطلب2: نشاطه السياسي.

1- مساهمته في تأسيس الحزب الحر الدستوري :

[1] صادق الزمرلي ، المرجع السابق، ص ص 333-334.

[2] صادق زمرلي ،المرجع السابق ، ص 334 .

[3] نفسه ، ص 340.

كان لتأسيس الحزب الحر الدستوري الوقع الكبير على مسار الحركةالتونسية التي خرجت شيئا فشيئا من طورها النخبوي إلى طور جماهري ، وأصبحت حركة منظمة مهيكلة لها مبادئ وبرامج عمل تلزم جميع اعضائها .[1]

لما انتهت ح ع 1 كان عبد العزيز الثعالبي زعيم تونس الذي تلف حوله طليعتها وجماهيرها وما ان وضعت أوزارها حتى تنادى رفاق علي باشا جانبه إلى البدء بعمل سياسي منظم ، يجمع الطليعة التونسية كلها وجرت الاتصالات سريعة وعديدة خاصة بعد عودة الذين كانوا خارج البلاد، إبان الحرب وعقد أول اجتماع في مارس 1919، حضره 30 مندوبا من المسلمين وثلاثون من اليهود ، وظهرت في المناقشات خلافات جذريه : الثعالبي يقود المتشددين المطالبين بدستور وحكم ديمقراطي والقائلين باللجوء إلى كل الوسائل، إلى هذه الغاية ويبدو أنهم كانوا يعنون الوسائل الدعائية في تونس وخارجها والأعضاء اليهود وبعض المسلمين، يفضلون الحصول على اصلاحات تدريجية بتطوير نظام القائم نفسه ، ولما لم يتوصل المجتمعون على اتفاق ارتوا عقد جلسة ثانية ، تخلف عنها اليهود جميعا ومن الاجتماع الثاني ولد الحزب التونسي بقيادة عبد العزيز الثعالبي * وأحمد المصافي وحسن قلاتي [2]

وفي فيفري 1920، اجتمع الاعضاء النافذون للحزب التونسي لوضع حد للخلاف بينهم ، وتكررت الاجتماعيات سريةإلى أن توصل النقيضان الاتفاق على برنامج عمل غايته الوصول إلى الوصول إلى دستور لتونس ، واتفق على ارسال لجنة تعاون ثعالبي في مهمته في باريس ، واطلقوا حركتهم اسم " الحزب الحر الدستوري " أو ما سمي اختصارا بالدستور .[3]

1-2- مطالب الحزب الحر الدستوري التونسي:

---

[1] علي المحجوبي ، **الحركة الوطنية التونسية بين الحربين** ، د.ط، منشورات الجامعة التونسية ، تونس ، 1986، ص 59.

[2] عبد العزيز الثعالبي ، تونس الشهيدة ، تر : سامي الجندي ، ط1، دار القدس ، بيروت، لبنان ، 1975، ص 14.

[3] نفسه ، ص 18.

لقد تضمنت مطالبه أساسا ثمان نقاط، ثم أصبح تسعا بإضافة مطلب التعليم الإجباري ، وهي كالآتي:

1- تأسيس مجلس استشاري، يتكون من أعضاء تونسيين وفرنسيين منتخبين بالاقتراع العام ، له السيادة الكاملة في وضع برنامج أعماله وله اختصاصات واسعة فيما يخص الميزانية .

2- تأسيس حكومة مسؤولة أمام هذا المجلس .

3- الفصل بين سلطات التشريعية والتنفيذية والفضائية.

4- دخول التونسيين في جميع الوظائف الإدارية ، بشرط ان تتوفر فيهم الضمانات الثقافية وأخلاقية المتوفرة في المترشحين الفرنسيين .

5- المساواة في أجور الموظفين ذوي قدرات المتساوية في الوظائف المتشابهة دون تمييز ، لصالح الأوروبيين على حساب التونسيين .

6- تنظيم بلديات المنتخبة بالاقتراع العام في جميع أنحاء المملكة.

7- حرية الصحافة والاجتماع وتأسيس الجمعيات.

8- مشاركة التونسيين في شرائهم الأراضي الزراعية وأملاك الدولة.[1]

إذ يذكر يوسف مناصرية ، أن الحكومة الفرنسية لم تستجب لكل المطالب، واعتبرتها معارضة لما جاء في معاهدة باردو واتفاقية المرسى، وأعلنت عن تفريق السلطات في السنوات الأولى التي تلت الحرب .

وتذكر زاهية قدورةأن السلطات الفرنسية لم تستجب لذلك، وكل ما استطاع الحزب تحقيقه هو الحصول على قرار بإيقاف استلاء الحكومة الفرنسية على الأوقاف (الحبوس) وأوقعت الثعالب في

[1] يوسف مناصرية ، **الحزب الحر الدستوري** ، 1919-1934،رسالة ماجستير ، تاريخ حديث والمعاصر ، معهد التاريخ ، الجزائر ، 1985-1986، ص ص60-61.

باريس وأرسلته إلى تونس، وسجن بضعة اشهر فتعنت الحزب ورفض مبدا التعاون مع الحماية وطالب بالاستقلال الكامل[1] ،وقد امتنع القلاتي على اداء يمين الاخلاص وكان يميل الى سياسه المراحل وينتقد تصلب الحزب الدستوري .[2]

وقد عملت السلطة الاستعمارية على استغلال بعض التناقضات في صلب قيادة الحركة الوطنية واختلاف بعض الرؤى ، حول كيفية التعامل مع السلطات الفرنسية و حول برنامج العمل، والمطالب للحد من تأثير الحزب الدستوري، فقد شجع المقيم العام الفرنسي بتونس بعض العناصر القيادية ، مثل حسن قلاتي ومحمد النعمان على الانشقاق يعني الهيكل الأم .[3]

وانتهى الأمر بالقلاتي إلى أن نشر مقالا في جريدة " تونس الاشتراكية" يهاجم فيها كتاب " تونس الشهيدة" وينحو عليه باللائمةأنه ازعج الرأي العام الفرنسي ، كما يعيب على العفاسي أنه لم يفعل الكرام إلا أنه الغى القرض الذي كانت ترد فرنسا عقده مع تونس، ورد العسافي مدافعا عن نفسه وعن صديقه وصمت الثعالبي ، وانفصل القلاتي فأسس مع رفاق له حزب الاصلاح ، حدد برنامج برنامجه بمطالب بسيطة .

2- تأسيسه الحزب الاصلاحي أفريل 1921.

لقد بدأت بوادر الانشقاق داخل الحزب الدستوري تبرز ابتداء من شهر مارس 1921، وذلك ظهر حسن القلاتي على رأس جماعة منشقه، عرفت فيما بعد " بالحزب الاصلاحي" وانضم إليه كل من لا ينسجم مع أفكار الدستورين ولم يكن يؤمنوا بما جاء في الكتاب " تونس الشهيدة " .[4]

---

[1] أحلام برجة ، **الحزب الدستوري التونسي** ، 1919-1934 ، رسالة ماستر ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2018-2019، ص 53.

[2] صالح خرفي ، المرجع السابق، ص 172.

[3] ثلة من الباحثين ، المرجع السابق، ص 86.

[4] يوسف مناصرية ، المرجع السابق، ص 185.

وقد تأسس في أفريل 1921 بعد رجوع الوفد الثاني من ثاني من باريس[1]، وكان الحزب الجديد يؤاخذ القادة الدستوريين على عجزهم عن تكييف برنامجهم وفق الظروف، وان لم يرفض فكرة منع دستور للبلاد فإنه كان يراها هدفا بعيدا لا يمكن بلوغه إلا بمراحل متتالية.

غير أن الحزب الاصطلاحي لم يرفض بقيه مطالب الحزب الدستوري، وقد طلب زيادة عن ذلك بمنح الحق التونسي في أن يكون لهم بباريس ، حيث تعد برامج السياسة الاستعماريةالفرنسية ممثلان أو ثلاثة منتخبون انتخابات حرا ، وينبغي تعلمهم الحكومة وزارةالخارجية والبرلمان حول كل المسائل التي تعم الإيالة[2] ، وقد أصرت صحيفة " البرهان" التي عبرت عن مواقفها التي تتلخص أساسا في التركيز على الجانب الاقتصادي ، وفي اعتبار المطالبة بين دستور للبلاد مطلبا مشطا .[3]

وبقي الحزب الاصلاحي مهجور من القاعدةالشعبية، رغم ما بذله من جهد في كسبها ولعل من أهم العراقيل التي وقفت في وجهه هو نشاط الشعب الدستورية في مدينه تونس وغيرها ، وقد اعاد تقرير هيئة الأركان الحزبيةأسباب فشله إلى تفضيله الجانب الاقتصادي على الجانب السياسي.

واشتد الصراع بين الحزب الاصلاحي والدستورين لما أسس القلاتي جريدةأخرى أسماها " النهضة" سلك فيها نفس مسلك " البرهان " ووافق على اصلاحات 1922 ، التي اعتبرها الحزب الدستوري تقود تونس إلى السقوطفي هاوية الالحاق بفرنسا .[4]

3- مطالب الحزب الاصلاحي:

من بين المطالب :

---

[1] أحلام برجة، المرجع السابق، ص 120.

[2] علي المحجوبي ، **جذور الحركة الوطنية التونسية** ، تع: عبد الحميد اللبي ، ط1، تونس ، شركة أوريس للطباعة ، 1999، ص ص ص297-298.

[3] ثلة من الاساتذة الباحثين بالمعهد ، **موجز الحركة الوطنية التونسية** ، 1881-1964، جامعة منوية ، المعهد الاعلى لتاريخ الحركة الوطنية ، تونس ، 2008، ص 68.

[4] يوسف مناصرية ، المرجع السابق، ص 188.

– فتح أبواب عمل للتونسيين.

– تحقيق السلام.

– شرعية امتلاك تونس مؤسسات حرة.

– انشاء برلمان تشريعي يتكون من تونسيين وفرنسيين منتخبين .

–الحكم التنفيذي يعين بالموافقة الشعب ومسؤول أمام الراي العام .

– تحقيق حكم ذاتي فرنسي تونسي .

–انتهاج غطار المراحل التدريجية المتعاقبة في تحقيق الاهداف.

– اعتبرت برنامج الدستور غير واقعي لا يتناسب مع الظروف المالية لتونس .[1]

ويضيف حسن قلاتي موضحا اكثر نوايا حزبه: " نحن نقول أن الهدف الذي نرمي إليه هو البلوغ لمراحل متتالية ومنظمة ، وفي كنف النظام والعمل والسلم إلى كسب حق الإحراز على مؤسسات البلدان الحرة المستقلة ، أي برلمان تشريعي قوي متكون من تونسيين وفرنسيين منتخبين وسلطة تنفيذية لموافقة الرعايا ومسؤوله أمام البرلمان ، والوصول هكذا الى تحقيق الحكم الذاتي الفرنسي–التونسي، الذي سوف يجعل من هذه البلاد التونسيةالجميلة واحدا من اغنى دوميني ونات فرنسا " .[2]

وتشجيعا للحزب الاصلاحي كان المقيم العام يمنح مقابلات لمندوبية ، كما كان يفعل تماما مع ممثلي الحزب الدستوري،أن الحسبة الاصلاحي لم يستطع أن يتجذر شعبيا مما أدى به إلى أن يصبح ابتداء من سنة 1922 ، تقريبا عبارة عن فرع أو خلية تابعة للحزب الاشتراكي ويعمل لتجسيد الديولوجية وافكارها.

[1] يوسف مناصرية ، المرجع السابق، ص 186.

[2] علي المحجوبي جدور ، المرجع السابق، ص 298.

ورغم محاولات السلطات الاستعمارية وعلى رأسهاالمقيمة العام " لوسيان سان " إعطاء مكانة ودفع للحزب الاصلاحي ، كبح الحزب الدستوري والتأثير في انتشاره واتساع نشاطه ، إلا أن كل ذلك لم يأتي بأية نتيجة ، إذ ظل هذا الحزب منحصرا في فئة قليلة ونخبة محددة، مما أدى إلى ضموره حتى التلاشي بصورة تدريجية، وفي شهر مارس 1922 اعترف المقيم العام نفسه أن الحزب الاصلاحي بقيادة القلاتي قد انهار تقريبا.

وهكذا استطاع الدستوريين النجاح في عزل الاصلاحيين الذين لم يقدر على تحويل حزبهم إلى حزب شعبي كبير يستطيع منافسه الحزب الدستوري[1] ، وقد انحل الاصلاح مبكرا بسبب فشل رئيس الحزب في الفوز بمقعد في المسجد الكبير في الانتخابات 1922 مما جعله يعتزل السياسة .[2]

المطلب 3: النشاط الصحفي للقلاتي .

يعد حسن القلاتي من الرواد الاوائل المختصين في ميدان الصحافةالتونسية في بداية القرن العشرين، حيث شارك في تحرير بعض الصحف منها جريدة التونسي التي أسسها علي باشا جانبه، وكان مديرا على رأسها، في ميدان المحاماة جعلته يصب قلمه على العدالةالتونسية بتحليل دواليها وإظهار عيوبها[3]

فجريدة التونسي حظيت اعدادها بمواضيع حسن قلاتي تحت عناوين : العدالةالتونسية، المختومة في الاسفل باسمه البارز حسن قلاتي مجاهرة السلطات، حيث تطرق إلى المحاكم الوزارية المحاكم الآفاقية، المحاكم الابتدائية، المساواة وأهم الاصلاحات إلى جانب العدالة التونسية والملكية العقارية ، استخلاص الرسوم على الأحكام وغيرها... مع طرح بعض الحلول المناسبة، وكانت مواضيع

---

[1] محمد السعيد عقيب ، **الحزب الدستوري التونسي القديم** ، 1934-1956، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ،2008-2009، ص 65.

[2] صالح خرفي ، المرجع السابق، ص 172.

[3] محمد بوطيبي ، **دور بناء المدية في الحركة الوطنية التونسية (حسن قلاتي انموذجا)، المرجع السابق** ، ص 7.

حسن قلاتي عاده ما تصدر في الصفحة الثانية والثالثة مواضيع تتميز بوحده الموضوع والتسلسل المنطقي، وتستند الى معطيات دقيقه حول الموضوع المعالج ، تعتمد على القوانين والمراسيم الصادرة وعلى الواقع من خلال معالجه القلاتي لأحداث المرافعات والشكاوى .[1]

1- إسهاماته في الصحف .

تمهيد :

لقد كان لحسن قلاتي إسهامات كثيرة في الصحف ، حيث اهتم بها ، وتناول في طياتها بعدة مواضيع مختلفة ، وكانت له عدة جرائد .

-جريدة البرهان .

- جريدة النهضة :

تعتبر هذه الجريدة ملكية خاصة لحسن قلاتي ، حيث أشرف على تأسيسها فكان مديرها السياسي، هذه الجريدة الأسبوعية هي جريدة مستقلة تتناول المواضيع السياسية الاقتصادية والأدبية الفكرية، كان تصدر بشارع باب الجزيرة رقم 11 وكان مديرها السياسي حسن *القلاتي* .

وتصدر في أربع صفحات كل واحدة قسمة إلى اربعة أعمدة، عادة ما يبدأ صاحبها بالافتتاحية[2] بمشاركة بعض الرجال الصحافةأمثال: العياشي، محمد النعمان، قاطف عثمان الكعاك ، صفي الدين أحمد، حيث صدر 45 عددا من هذه الجريدة كانت كافلة بمختلف المواضيع السياسية والاقتصادية الاجتماعية والفكرية والأدبية.[3]

ثم أصدر قلاتي وجماعته جريدة النهضة في أكتوبر 1923، وترأس مجلس إدارتها واستمرت هذه الجريدة اليومية منتظمة ، نظرا لموقفها المهادن لسلطة الحماية، واعتمادها على المطبعة التي تحمل

[1] محمد بوطيبي ، **دور بناء المدية في الحركة الوطنية التونسية (حسن قلاتي انموذجا)**، المرجع السابق ، ص 7.

[2] نفسه ، ص 7.

[3] نفسه ، ص 7.

اسمها والتي تأسست في أغلبها من أموال أعضاء الحزب الدستوري ، وبعد فشل حسن قلاتي في انتخابات المجلس الكبير سنة 1928 ، اعتزل السياسة وتوقف نشاط تجمعه الإصلاحي .[1]

وأصدر الحزب الدستوري جريدة يومية أيضا ، وهي جريدة الإرادة في سنة 1934 ، وأسس التونسي الحزب الشيوعي الفرنسي عدة صحف في هذا الطور منها ، ما كان يوميا ومنها ما كان أسبوعيا .[2]

[1] عبد العزيز الثعالبي، المرجع السابق، ص 173.

[2] المهدي محمد الصالح، **تاريخ الصحافة العربية وتطورها بالبلاد التونسي(1902-1969)** ، ص 11.

الخلاصة :

من خلال ما سبق نرى أن حسن القلاتي ، كان واحدا من المهاجرين الجزائريين إلى تونس، ومن المساهمين في بناء الحركة الوطنية التونسية المطالبين بالاستقلال، من خلال نضاله في عدة نشاطات منها مساهمته في إنشاء حزب الحر الدستوري التونسي رفقة الثعالبي ، الذي كان ينادي بالاستقلال وعندما لم يحصل توافق بينهم وذلك لاختلاف ميولهم، انشق مؤسس حزب خاص به هو الحزب الإصلاحي الذي انشئ في بداية القرن العشرين، وضع فيه عدة مطالب، بالإضافة إلى تأسيسه جريدة البرهان التي كانت لسانا للحزب ، أثر فيها بأفكاره ومقالاته.

يعتبر حسن قلاتي شخصيه مرموقة فذة في المجال السياسي هذا ما جعله يعالج قضايا وطنه والدفاع عن الشعب التونسي ، ومحاولته لإيجاد حلول لمشاكلهم.

المبحث الثاني: إسهامات محمد الخضر حسين في الحركة الوطنية التونسية.

المطلب الأول: المولد والنشأة.

المطلب الثاني: نشاطه الفكري .

المطلب الثالث: نشاطه السياسي .

المبحث الثاني : اسهامات محمد الخضر حسين في الحركة الوطنية التونسية .

المطلب الأول: المولد والنشأة .

هو محمد الخضر – بكسر الخاء وسكون الضاد – بن الحسين بن علي بن عمر الحسيني التونسي ، حيث أنه قد اشتهر اسمه ب محمد الأخضر حسين ، وهو المعروف في الأوساط العلمية والثقافية ، واسمه الأصلي محمد الأخضر بن الحسين .[1]

أصل سلفه من بلدة طولقة بالجنوب الجزائري ، انتقل والده منها إلى نفطة بالجنوب الغربي التونسي في إقليم الجريد ، وهي غير بعيد ة عن الحدود الجزائرية ، حل بها إبان الاحتلال الفرنسي سنة 1943 صحبة صهره السيخ مصطفى بن عزوز الضليع من العلوم الشرعية واللغوية والأدبية ، الكاتب الشاعر ، السياسي ، الصحفي .[2]

ولد محمد الخضر حسين يوم 26 رجب 1293 هـ / 23 جويلية 1876 ، بمدينة نفطة عاصمة الجدري التونسي ، وهناك رأي آخر يقول ، إنه ولد في زوادي سوف فقد استقر بها والده قبل الهجرة إلى تونس ، وأسس مسجدا ما زال يحمل اسنه المسجد الحسيني .

وعلى أصح الأقوال أن ذلك التاريخ المذكور أعلاه هو الذي ورد في ترجمة أحمد تيمور باشا في كتابه إعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث ، ويظهر ذلك أن الشيخ الخضر هو الذي كتب هذه الترجمة وأعطاها لصديقة المتوفي سنة 1929.[3]

---

[1] إيمان بودهري، يمينة نغلي ، **محمد الخضر حسين نشاطه وآثاره (1973-1958)** مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، ص 24.

[2] محمد محفوظ ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، دار المغرب الاسلامي ، ج2، ط1، بيروت ، لبنان ، 1982، ص 126.

[3] عنفاف بوطة، **دور الشيخين محمد الخضر حسين والفضيل الورتلاني في دعم القضايا العربية** ، ص 66.

2 – نشأته وتكوينه.

نشأ السيخ محمد الخضر حسين في كنف تلك العائلة الكريمة ، وهي عائلة علم وثقافة ، ودين وأدب وكانت بلدته نفطة ذات واحات النخيل الجميلة الفيحاء ، والمياه المتدفقة الصافية في ذلك العهد ، ومقر العلم والعلماء ، فكانت تلقب بالكوفة الصغرى ، نشبيها بمدينة الكوفة المركز العلمي الشهير بالعراق ، لما كانت تعج به من فرق مختلفة ، ومن حلقات العلم، والتدريس والمناظرة .[1]

وفي سنة 1306هـ / 18888م ، انتقل مع أسرته إلى العاصمة ، حيث أتم تعليمه الابتدائي أي حفظ القرآن ، ثم التحق بجامع الزيتونة في العام الموالي ، أخذ عن أعلامه كسالم بو حاجب و عمر بن السيخ ومحمد النجار وغيرهم ، وتخرج منه محرزا على شهادة التطويع 1316هـ / 1898 م ، وفي العام الموالي لتخرجه درس متطوعا بجامع الزيتونة بعد أن قام برحلة إلى ليبيا .

فكانت عنايته بالأدب واللغة في عهد الطلب بجامع الزيتونة أكثر من غيرها ، حيث نظم الشعر في بعض المناسبات كتهنئة بعض شيوخه عند إتمام دراسة بعض الكتب ، وهو تقليد شائع بجامع الزيتونة في ذلك العهد .[2]

كما تأثر محمد الخضر بعدد من الذين درسوه ، الذين كان حريصا لا على متابعة دروسهم فحسب بل كان كذلك على حضور مجالسهم ، والاستمتاع إلى أحاديثهم ومناظراتهم في شتى فنون الأدب واللغة والدين .[3]

ثم إن الشيخ الخضر لم يكن ليتوقف عن طلب الهلم ، والاستزادة من المعرفة ، بل إنه كان

---

[1] محمد بن ابراهيم الحمد، **الشيخ محمد الخضر حسين مسيرته ومؤلفاته** .

[2] محمد محفوظ ، المرجع السابق، ص ص 126-127.

[3] محمد بن ابراهيم الحمد ، نفس المرجع ، ص 39.

مواصلا لذلك ، حريصا على تثقيف نفسه حتى بعد أن صار عالما يشار إليه البنان .[1]

3 – وفاته .

كثرت أمراضه الجسيمة وهزلت صحته ، مما أعاقه عن القيام بمسؤولياته بما يرضي ضميره وولوعه بالمطالعة ، كل هذا ادعاه إلى الاستقالة من منصب مشيخة الأزهر في 2 جمادى الأولى سنة 1954 [2] ، لكن ذلك لم يمنعه من حضور جلسة المجتمع اللغوي ، التي انعقدت في تلك المدة ، ولم يثنه عن كتابة مقال في مجلة اللواء .[3]

أدركته الوفاة بعد ظهر يوم الأحد 13 رجب 1377 هـ / 12 فيفري 1954 م [4] ، فتلقى العالم الإسلامي ذلك النبأ بالحزن الشديد على العلم الذي قضى حياته في نشر الإسلام ، والدعوة إليه والذب عن حياضه وقد صلى عليه في الجامع الأزهر ، ومشى في جناته علماء الأزهر ، وأعيان الأمة ، والمنتسبون إلى العلم ، حتى بلغ النعش (باب الخلق) والموكب متصل فيما بينه وبين الأزهر ودفن في مقبرة آل تيمور ، حيث أوصى أن يدفن هناك [5] ، وترك مكتبة نفيسة أهداها إلى زوجته .[6]

---

[1] محمد بن إبراهيم ، المرجع السابق، ص 41.

[2] محمد محفوظ، المرجع السابق، ص 132.

[3] محمد بن ابراهيم ، المرجع السابق ، ص 62.

[4] محمد محفوظ، المرجع السابق ، ص 132.

[5] محمد بن ابراهيم ،المرجع السابق ، ص 62.

[6] محمد محفوظ ، المرجع السابق ، ص 132.

المطلب 2: النشاط الفكري .

1- اهتماماته بالمسائل التعليمية .

عرف الجانب التعليمي اهتماما كبيرا لدى محمد الخضر حسين ، وعمل به بتفان وإخلاص ، فكان للتربية والتعليم نصيبا من العناية ، منذ أن بدا مشواره المهني ثم باشر التدريس، والخطابة بالجامع الكبير ببنزرت ، إلا أنه سرعان مالا عاد لتدريس متطوعا بجامع الزيتونة ، وأثناء ذلك لاحظ عدم وجود مادة الإنشاء ضمن البرنامج فوجه إلى المشايخ النظار خطابا مفتوحا ، طلب فيه العناية بدرس الإنشاء على طريقة علمية ، وآثر أن يكون الخطاب نظما[1]، كما كلفته إدارة الجامع بالإشراف على تنظيم المكتبة ضمن لجنة تكونت للقيام بهذا العمل .

وهذا يؤكد اهتمام الإدارة وتقديرها لكفاءته ، لأن تنظيم مكتبة علمية غنية بالمخطوطات ، وبأمهات الكتب لا يميكن أن يوكل لغير رجال عرفوا بالعلم الغزير والاطلاع الواسع ، وقد شارك سنة 1907 هـ / 1325 م في مناظرة للتدريس من الطبقة الثانية ، ونجح فيها ، كما وقع تعيينه أستاذ بالمدرسة الصادقية وانتدبته الجمعية الخالدية ، ليلقي دروسا على طلابها في الإنشاء والبلاغة، وكان محبالطلابه ، حاثا إياهم على المطالبة بإصلاح التعليم الزيتوني [2] ، وقام بالتدريس في المدرسة السلطانية سنة 1919 .[3]

---

[1] عفاف بوطة يمينة العايد ، المرجع السابق، ص 188.

[2] محمد بن ابراهيم الحمد ، **منهج الشيخ محمد الخضر حسين في مواجهة الانحرافات العقدية والفكرية** ، دار ابن خزيمة ، مج 1، ط1، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، 2015، ص 66.

[3] عقيلة حامد ، **العلامة محمد الخضر حسين من خلال مجلة حضارة الاسلام للدكتور مصطفى سياعي**، المرجع السابق ص144.

وكان من أبرز الداعين في تلك الفترة إلى تقوية الروابط بين العرب والأتراك ، في إطار الأمة الإسلامية ، وواصل إلقاء المحاضرات في المجتمع الأموي ، وكتابة المقالات بالصحف السورية ، ولقد وجد حظوة في الأوساط العلمية والثقافية هناك ، حيث التف حوله الطلاب ونهلوا امن علمه .[1]

وكان علمه مقدرا للدرجة التي جعلته أن يكون واحدا من أعضاء أول مجمع عربي تأسس ، وهو المجمع العلمي العربي الذي تأسس 1919 [2] ، الذي عقد جلسته الأولى يوم 30 جويلية من نفس السنة صحبة مجموعة من الباحثين والعلماء ومنهم : محمد كرد علي ، محمد بن أبي شنب (من الجزائر) ، حسن حسني عبد الوهاب (من تونس) ، والمستشرق ماسونيون (فرنسا) ، وبروكلمان (ألمانيا) ، وبقي عضوا في هذا المجمع يعمل في لجانه طيلة المدة التي قضاها بسوريا[3] ، واستقر نهائيا بمصر ، وتقلد اثناءها مناصب عالية ، فمنذ أيامه قام بالاتصال بالطلبة المغاربة بالجامع الأزهر ، وحصل على وظيفة مصحح ومراجع للنصوص بدار الكتب المصرية ، وكانت له اسهامات مهمة في المناظرات والصراعات الفكرية والأدبية ، خلال هذه المرحلة المصرية .[4]

2- اهتماماته بالصحافة .

2-1- مجلة السعادة العظمى:

لم يشتغل الخضر بالصحافة كمهنة يرتزق منها ولا انقطع لها كما ينقطع الصحفي المحترف ، ولكنه مارسها كرسالة ومنبر للتعبير عن مذهبه في الإصلاح وآرائه في الدين والحياة والفكر ، ولطول

[1] محمد بن ابراهيم الحمد ، المرجع السابق، ص 68.
[2] ايمان بودهري ، المرجع السابق، ص 42.
[3] عفاف بوطة يمينة العابد، المرجع السابق ، ص 29.
[4] محمد بن ابراهيم ، المرجع السابق ، ص 53.

ممارسته وتحمله أعباءمسؤوليات كثيرة فيها منذ فجر شبابه إلى آخر لحظة من حياته، وجب اعتباره صحافيا مناضلا ورائدا من رواد الصحافة التونسية ، فبالإضافة إلى ما كتبه ونشره من مئات المقالات والفصول والأبحاث في مختلف الجرائد التونسية .

أسس عددا من المجلات وسهمن في تحرير كثير غيرها، وكان بذلك مؤسسا للصحافة التونسية وصاحب امتياز ومحررا ورئيس تحرير .[1]

أسس مجلة التي صدر العدد الأول منها في 16 من محرم 1322 ، بقطع من الورق الجيد ، مقاس 17-24 سم ، وبعدد من الصفحات لا تتعدى 16 صفحة ، وقد جاءت عنوان المجلة هكذا " السعادة العظمى " ، وجاءت تحت هذا العنوان إضاءة ، وهي مجلة علمية أدبية إسلامية ، تصدر مرة كل شهر عربي ، وفي سادس عشره ، وما إن صدرت المجلة حتى استقبلها أهل العلم والأدب بحفاوة بالغة ولا أدل على ذلك من كثرة التقارير التي يطالعها القارئ من تلك المجلة .[2]

ولقد ساهمت " السعادة العظمى " بالرغم من عمرها القصير ، بدور فعال في الحياة التونسية وكان لها أثر محدود في مطلع القرن العشرين على الحركات الفكرية والدينية والاجتماعية ، ورغم نزوعها إلى الاعتدال – كشأن صاحبها دائما – فقد جوبهت بمعارضة عنيفة من طرف شق الجامدين والمحافظين من شيوخ الزيتونة وأمثالهم في الحياة العامة يومئذ ، ولعل أهم ما عنيت به المجلة تأييدها للإصلاح ، ودعوتها لتغيير مناهج التعليم الزيتوني ومطالبتها بإدخال تدريس الادب واللغة فيه ، ونشرها محاولات التجديد في الشعر ودفاعها عن اللغة العربية .[3]

---

[1] خير الدين شترة ، **النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس 1900-1656**، ص ص 106-107.

[2] محمد بن ابراهيم الحمد ، المرجع السابق ، ص 178.

[3] خير الدين شترة ، المرجع السابق ، 108.

تحتوي المجلة على 336 صفحة ، وصدر منها واحد وعشرون عددا ، ثم انقطعت عن الصدور في ذي الحجة 1322 هـ / 1905 ، وتحتوي على ستة أبواب ، ذكرها الشيخ محمد الخضر حسب العدد الأول ، وهي :

- **المقالة الافتتاحية** : التي تتناول بعض المواضيع الهامة ، التي تقتضيها المحافظة على حياة مجدنا القديم .

- **المباحث العلمية** .

- **المباحث الأدبية:** وينشر في هذا الباب ما يكون مرقاة للتقدم في صناعتي الشعر والكتابة .

- **الأخلاق** : ويبحث فيه (كيف ينحرف مزاجها ، وبماذا يستقيم اعوجاجها) .

- **الأسئلة والاقتراحات** .

- **مسائل شتى** .

أما أسباب انقطاعها ، فيبدو أنها مادية ، تتعلق بعجز صاحبها عن توفير ما تطلبه من مستلزمات المجلة من المال ، وما إلحاحه في الاعداد الأخيرة على المشتركين لإرسال مبالغ اشتراكهم ، إلا دليل واضح على هذا العجز [1] ، كما يعزو بعض الباحثين انقطاعها إلى مضايقة الاستعمار ، وبعضهم يعزوه إلى انتقال الشيخ إلى بنزرت حين تولى منصب القضاء .[2]

[1] علي رضا الحسيني ، **الامام محمد الخضر حسين واصلاح المجتمع الاسلامي** ، تونس، سورية ، لبنان ، الكويت ، دار النوادر ، ط1، 2010، ص ص 117-118.

[2] محمد بن ابراهيم الحمد ، المرجع السابق ، ص 180.

2-2- مجلة الهداية الإسلامية 1928 :

لقد أصدر الإمام الخضر حسن " مجلة الهداية الإسلامية " التي صدر العدد الأول منها في جمادى الثانية من عام 1347 بالقاهرة ، وتابعت صدورها ما يزيد على ثلاث وعشرين سنة برئاسة الإمام وأشرافه العلمي وتوجيهه القيم ، وهي الناطقة باسم " جمعية الهداية الإسلامية " .[1]

وقد نهجت مجلة الهداية نفس أسس جمعية الهداية الإسلامية وتلقى القارئ المسلم مجلة الهداية الإسلامية وهو أشد ما يكون حاجة إلى مجلة إسلامية علمية أدبية اجتماعية ، تولى وجهها نحو البحث عما يهذب النفوس ، ويثقف العقول ، ويقوم اللسان وتسير على الادب الموصي به ، فكانت صوت حق وهدى في العالم الإسلامي ، وما زالت مجموعتها مرجعا إسلاميا للعلماء والباحثين الادباء .[2]

2-3- مجلة نور الإسلام :

أسست المجلة " نور الإسلام " الأزهرية ، وقد أعطيت رئاسة تحريرها للشيخ الخضر ، لما كان له من عمق التجربة وسعة الاطلاع ، وعظمة المكانة العلمية والاجتماعية في مصر ، وكان ذلك سنة[3] فنهض بهذه المهنة ثلاث سنوات ، وأرسى قواعد التحرير في المجلة ، ونظم شؤونها ، ونشرت له المجلة عددا من البحوث اللغوية العميقة [4] .

---

[1] علي رضا الحسيني ، **الهداية الإسلامية** ، المرجع السابق ، ص 3.

[2] نفسه ، ص 4.

[3] علي رضا الحسيني ، **كتابات حول الإمام محمد الخضر حسين** ، دار النوادر ، ط1، لبنان ، الكويت ، 2010، ص 187.

[4] علي رضا الحسيني ، **الإرث الفكري للإمام محمد الخضر حسين** ، المرجع السابق ، ص 216.

كما قام محمد الخضر بتبيين خطة المجلة التي رسمتها هيئتها ، والتي لا تمس السياسة في شأن وفي نفس المنهج الذي رسمته مجلة الهداية الإسلامية ، وشارك في تحريرها نخبة من علماء الازهر ، وما قيل عن هذه المجلة رشيد رضا : " أن بروز هذه المجلة أمنية قديمة لنا ولكثير من مفكري المسلمين ومحبي الإصلاح ، ونشر الإسلام والدفاع عنه " .

وقد بقي الشيخ الخضر رئيسا لتحرير هذه المجلة بعد تغيير اسمها إلى " مجلة الزهر " وكان وجوده على رأس هذه المجلة إضافة كبيرة لمحتواها وتحريرها ، وأسلوبها وميادين عملها ، ولم يشأ هذا الأخير أن يستمر في منصبه واستقال .[1]

3 – نشاطه في الجمعيات الإصلاحية والوطنية .

3-1- جمعية تعاون جاليات إفريقيا الشمالية :

أسس الإمام " جمعية تعون جاليات إفريقيا الشمالية " سنة 1342 هـ / 1924 م ، وسن قانونا لها ، ويقول عنها الإمام : " تأسست هذه الجمعية لتنهض بجاليات إفريقيا الشمالية ، حتى يسيروا مع إخوانهم المصريين جنبا إلى جنب ، يسايرونهم في أفكارهم ، في آدابهم ، في معارفهم ، في كل شأن من شؤون حياتهم الاجتماعية الراقية ، وكذلك يجب على كل جالية تعيش بين قوم ناهضين ، وكذلك يجب على كل جالية تعيش في بيئة هي أوسع من أوطانها حرية واحتمالا للمشروعات الإصلاحية " .[2]

[1] عفاف بوطة يمينة العابد ، المرجع السابق ، ص 32.

[2] علي رضا حسيني ، **جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا للإمام محمد الخضر حسين** ، ص 18.

وقد ساهمت الجمعية في نشاط الثقافي ، وشكلت لجنة لنشر أداب إفريقيا الشمالية [1] ، وقد تألفت هذه الجمعية من عدة شخصيات مغاربية ، من تونس ، والجزار ، المغرب وليبيا ، وقد تحمل الإمام مسؤولية رئاستها .

وتجدر الإشارة في هذا المجال إلى أن اهتمام الشيخ الخضر حسين بالمغرب العربي وقضاياه ، قد استمرت طيلة حياته ، ومساعدته للزعماء المغاربة ولعلمائه ، تواصلت إلى آخر أيام حياته .[2]

3-2- جمعية الشباب المسلمين 1926:

لقد ساهم الشيخ الخضر حسين بشكل كبير في تأسيس جمعية بمعروفة بالعالم الإسلامي هي " جمعية شباب المسلمين " عام 1926 ، وهو من المؤسسين الذين وضعوا قانون هذه الجمعية .[3]

وكان الغرض من تأسيسها التعريف بالإسلام ، والذود عن حياضه، وكانت مصر تتعرض لحملة ثقافية لطمس هوية البلاد [4] ، ونجد أن هذه الجمعية تفتح أبوابها ، وتستضيف فيها علماء من المشرق ومن المغرب ، لكي يقدموا المحاضرات والندوات التي تمس القضية الفلسطينية ، وتمس القضية التونسية ، وكذا القضية المغربية ، فجمعية شباب المسلمين ، كانت تفتح أبوابها لزعماء المغرب العربي ، فالحبيب بورقيبة عندما ذهب إلى مصر استقبلته هذه الجمعية ، وأقام فيها إلى أن وجد مكانا يليق به في مصر .[5]

---

[1] نفسه ، ص 19.

[2] علي رضا الحسيني ، **ملتقى الامام محمد الخضر حسين...** ، المرجع السابق ، ص 192.

[3] علي رضا الحسيني ، **ملتقى الامام...** ، المرجع السابق ، ص ص 110-111.

[4] علي رضا الحسيني ، **الإرث الفكري للإمام...** ، المرجع السابق ، ص215.

[5] علي رضا الحسيني ، **ملتقى الامام...** ، المرجع السابق ، ص 111.

3-3- جمعية الهداية الإسلامية 1927:

لم يقتصر نشاط الشيخ على الكتابة والدروس فقط ، بل جمع دولة ثلة من العلماء ، فأسسوا "جمعية الهداية الإسلامية " سنة 1927 ، واختار العلامة محمد الخضر حسين رئيسا لها .[1]

* مبادئ هذه الجمعية ومساعيها :

في اليوم الثالث عشر من شهر رجب 1346 هـ الموافق ل 1927 م ، تأسست جمعية الهداية الإسلامية ، وهي جمعية علمية أدبية ، الغرض منها تأسيسها للقيام بما يرشد إليه الدين الحنيف

من علم نافع ، وأدب رفيع ، وخلق كريم ، وتعتمد في تحقيق هذا الغرض على الوسائل الآتية :

- السعي لتعارف الشعوب الإسلامية ، وتوثيق الرابطة بينها ، ورفع التجافي بين الفرق الإسلامية ، والتعاون مع كل جمعية تسعى لهذه الغاية .

- نشر حقائق الإسلام بأسلوب يلائم روح العصر .

- مقاومة الإلحاد والدعايات الغير إسلامية ، في الأوطان الإسلامية بالطرق العلمية .

- الجهاد في اصلاح شأن اللغة العربية وإحياء آدابها .[2]

وأنشأ بها مكتبة كانت نواتها مكتبته الخاصة ، وأصدر مجلة اسنم الجمعية ، وأنشأ لها فروعا في الأقاليم ، وكانت محاضراته المستمرة فيها ومقالاته تنشر في مجلتها .[3]

---

[1] علي رضا الحسيني ، **الارث الفكري**... ، المرجع السابق ، ص 453

[2] علي رضا الحسيني ، **الهداية الاسلامية للإمام محمد الخضر حسين** ، المرجع السابق ، ص ص 174-175.

[3] محمد بن ابراهيم الحمد ، المرجع السابق ، ص 54.

3-4- جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية :

كانت حركة الدفاع عن أقطار إفريقيا الشمالية ، تونس ، الجزائر ومراكش في بلاد الشرق مفرقة ، فكل قطر يعمل مستقل عن الآخر ، ولو ان التعاون بينهم كان في الجموع كان سائدا .

ولما جاء عام 1944 ، تآلفت هيئة عامة لجمع الشمل وتوحيد الرأسي والكفاح ، وسميت " جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية " تحت رئاسة العلامة الجليل شيخ الأزهر سابقا الأستاذ الأكبر محمد الخضر حسين [1] ومقرها في دار جمعية الهداية الإسلامية في القاهرة ، ولم تتخذ لنفسها مكتبا مستقلا في البناء حفاظا على مال الجمعية مع قلته ، وفي بناء جمعية الهداية الإسلامية ، متسع لكل عمل إسلامي نبيل .

عقدت الجبهة اجتماعها الأول في شهر ذي الحجة 1363 ، وتم فيه انتداب هيئة المكتب والأعضاء .[2]

وكان لجبهة أغراض وهي السعي بالطرق المشروعة لتحصيتن حرية ، واستقلال شعوب شمال إفريقيا (تونس ، الجزائر ، مراكش) والسعي بهم لضم هذه الشعوب إلى الدول العربية [3] وبذلت الجمعية وسعها في خدمة قضايا المغرب ، وكانت أعمالها ومواقفها المشرفة ، ومحاضراتها ونشرياتها ومساعيها مع ملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية ، دعما قويا للحركات الاستقلال في المغرب .[4]

---

[1] الفضيل الورتلاتي ، **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى ، طبعة منمقة ، عيم مليانة ، الجزائر ، 2009، ص 269.

[2] علي رضا الحسيني **حملة الدفاع عن إفريقيا الشمالية للإمام محمد الخضر حسين**، ص ص 22،21.

[3] الفضيل الورتلاني ، المصدر السابق، ص 272.

[4] علي رضا الحسيني ، **جبهة الدفاع...** ، المرجع السابق ، ص 25.

وقد ملأ الإمام الخضر صحف المشرق كله دعاية لقضية المغرب ، وسحر منابر الأحزاب والجمعيات لهذه الغاية في مصر والعراق ، سوريا ولبنان والحجاز ، حتى أصبح العالم العربي والإسلامي على بينة بهذه القضية .[1]

المطلب 3 : النشاط السياسي .

1- نضالاته .

1-1 - نضاله في دمشق :

وجد محمد الخضر حسن نفسه بين يدي السفاح التركي جمال باشا في مدينة دمشق ، واعتقل في شهر رمضان 1334 هـ الموافق ل 15 أوت 1916 م حتى 29 جانفي 1914، وجرت محاكمة أمام المجلس العرفي العسكري ، برئاسة فخري باشا ، وطلب المدعي العام من هيئة المحكمة إنزال عقوبة الإعدام ، بحجة " أني حضرت مجلسا أخذ فيه بعض المحامين يخوض في سياسة الدولة معايرات جافة حتى استقى في نكث العهد من طاعتها ، فأخذت أكافحه بالحجة ، وأقاومه بالموعظة وضرب المثل، كما شهد بذلك الشيخ صالح الرافعي " .

وقد سعى المحامي إلى تأسيس جمعية تدعو إلى الانفصال عن الدولة العثمانية ، والخروج عنها [2] فسجن لعدة شهور ، وأطلق سراحه سنة 1917 بعد أن ثبتت براءته [3] ، وحكم المجلس العرفي بالبراءة وقرر المجلس العرفي ما قدم له المدعي العمومي من مخاطبة جمال باشا ، بطلب مكافئة " لكنني لم أنشبث بهذا القرار ، وقعت بما ظهر للدولة والأمة مكن طهارة ذمتي ، وعدم تسرعي إلى السفح في لهيب

[1] علي رضا الحسيني ، **جبهة الدفاع**... ، المرجع السابق ، ص 28.

[2] محمد الخضر حسين ، المصدر السابق، ص 12.

[3] عقيلة حايد، المرجع السابق ، ص 114.

الفتنة على غير هدى " .[1]

1-2- نضاله في ألمانيا :

لقد بدأ حينها يعمل كاتبا أو محررا بالعربية في وزارة الحربية العثمانية ، عندما زار الاستانة ولقي وزير حربها ، الذي أرسله في مهمة إلى برلين بألمانيا [2]، تشمل هذه المهمة في الدعاية في معسكر الأسرى المسلمين بألمانيا ، وتوحيد الجهود لتنظيم ثورة مسلحة لتحرير شمال إفريقيا من الاستعمار الفرنسي [3] ، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المهمة ترتبط بما كانت تهدف إلى الحكومة العثمانية من بعث ثورات شعبية في بلدان شمال إفريقيا ، ضد الحكم الاستعماري القائم .[4]

سافر إلى ألمانيا واستقر ببرلين ، بصحبة عدد من العلماء ، لتحقيق رغبة السلطة العثمانية في تكوين تنظيمات ثورية شعبية من المغاربة المقيمين بألمانيا ، ضد الاستعمار في بلدان شمال إفريقيا [5] حيث أقام بها على مرحلتين : المرحلة الأولى تسعة أشهر من عام 1917 ، والمرحلة الثانية سبعة أشهر من عام 1918، فشارك في تأليف " اللجنة التونسية الجزائرية " لتحرير المغرب ، وألقى المحاضرات على الجنود المغاربة والأسرى في المعقلة ، وسعى إلى ضمهم تحت لواء الثورة على المستعمر[6] ، عندما سقطت تركيا في أيدي الحلفاء كاد الشيخ الخضر صحبة عدد من زعماء الحركة الإسلامية من ألمانيا إلى الاستانة ، ومنها إلى دمشق .[7]

---

[1] محمد الخضر حسين ، المصدر السابق ، ص 13.

[2] محي الدين الخطيب ، **شيخ الأزهر السابق السيد محمد الخضر حسين** ، الازهر ، ج8، ص 738-739.

[3] عقيلة حايد ، المرجع السابق ، ص 114.

[4] عقيلة حايد ، المرجع السابق، ص 114.

[5] محمد بن ابراهيم الحمد، المرجع السابق ، ص 50.

[6] علي رضا الحسيني، المرجع السابق ، ص 56 .

[7] محمد بن ابراهيم الحمد ، المرجع السابق، ص 50.

1- 3- نضاله في مصر :

حيث برزت مكانته التي أكدت على قرار ة عمله وعمق شخصيته ، وعندما فرض الانتداب الفرنسي على سوريا سنة 1920، هاجر محمد الخضر حسين إلى مصر سنة 1920.[1]

وكان اهتمام الشيخ وهو بمصر بالمغرب العربي وبالجالية المغاربية الموجودة بمصر ، والسعي إلى مساعدتهم وتحسين حالتهم الاجتماعية والثقافية ، بتأسيسه لجمعيتين أساسيتان [2] ، وهو أول من أسس من أبناء المغرب في القاهرة جمعية تلم شتاتهم ، وتوحد قواهم للدفاع عن أوطانهم ، وذلك إثر قدومه إلى القاهرة بعد جهاد طويل في سبيل المغرب .

فأسس جمعية اتحاد جاليات شمال إفريقيا ، واجتمع فيها الليبيون ، التونسيون، الجزائريون والمراكشيون ، ودامت هذه الجمعية تعمل للدفاع عن المغرب ، حتى جاءت الحرب الأخيرة ، فتعطلت عن العمل كسائر الجمعيات .

وبعد هذه الحرب أتت الجالية الإسلامية في القاهرة بجمعيات للدفاع عن أوطانها وعن قضاياها [3] فأسس الشيخ الخضر جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية تأسست إثر الحرب العالمية 2 التي لعبت دورا رائعا في وحدة النضال عند شباب المغرب العربي الاحرار .[4]

---

[1] مصطفى السباعي ، **العلامة محمد الخضر حسين من خلال مجلة حضارة الاسلام** ، ص 115.

[2] نفسه ، ص 115.

[3] محمد الخضر حسين ، **جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية** ، ص 28.

[4] سعدي أبو حبيب ، **مع العلامة محمد الخضر حسين في جهاده حضارة الاسلام** ، ص 53.

2- موقفه من بعض القضايا العربية .

2-1- قضية فصل الدين عن الدولة :

في شهر مارس 1924 وقع إلغاء الخلافة الإسلامية نهائيا من طرف الجمعية الوطنية التركية الكبرى ، مدعية أنت الشعب التركي قد فوض الجمعية التي تمثله تمثيلا حقيقيا بجميع حقوق سيادته وحاكمته ...

وقد أثار هذا القرار ضجة كبيرة في العالم الإسلامي ، فكتبت المقالات المعارضة ، وعقدت المؤتمرات للتشهير بهذا الإلغاء الذي يتعارض مع مذهب أهل السنة [1] ، ولقد ألف علي عبد الرزاق كتاب الإسلام و أصول الحكم ، ففي اسمه ما يدل على خطورة موضوعه ، وعلى أن مؤلفه قد تعرض للخلافة وللخلافة غفي نظر العالم الإسلامي وغير العالم الإسلامي أهميته العظيمة ، ومكانة خطيرة لأنها تمثل معنى الحكومة التي تقود المسلمين [2] ، وقد عرض شيخنا الجليل الشيخ الخضر حسين ، [3] وقد أثار هذا الكتاب ضجة في أوساط رجال الدين والازهر ، سواء من مؤلفه الذي هو من رجال الإسلام ولا يمكن لمثله أن يصدر كتاب من هذا النوع ، أو بالنسبة لمحتواه المخالف لما يعتقده العلماء والشيوخ ، فتصدى محمد الخضر حسين بكتاب " نقض كتاب الإسلام و أصول الحكم " .[4]

حيث رد فيه على علي عبد الرزاق عام 1925 إثر صدور قرار إلغاء الخلافة عام 1924 ، فكان لهذا الكتاب الصدى الكبير في العالم الإسلامي عامة ، وفي مصر خاصة [5] ، واعتبر الشيخ الخضر

---

[1] علي رضا الحسيني ، **ملتقى الامام...** ، المرجع السابق ، ص 82-83.

[2] علي رضا ، **كتابات الامام...** ، المرجع السابق ، ص 40.

[3] علي رضا الحسيني ، **محمد الخضر حسين وإصلاح المجتمع الاسلامي** ، المرجع السابق ، ص 63.

[4] نفسه ، ص 65-66.

[5] محمد بن ابراهيم الحمد ، المرجع السابق ، ص 53.

أن كتاب علي عبد الرزاق مظهر من مظاهر التعريب التي هينت على المجتمعات الإسلامية ، تريد النبل من خلافتها وتأجيج خلافتها ، وتثبيت صفوفها بعدما كانت تحت مظلة خلافة إسلامية جامعة .[1]

2-2- القضية الفلسطينية :

إن إسرائيل الباغية على اهل فلسطين لا تزال في حالة حرب مع مصر والدول العربية والأمم الإسلامية ، سبب تلك الجريمة التاريخية ، وكان يبغي على الحكومات المحايدة وفيها ألمانيا الغربية أن تلتزم الحياد التام بين العرب وإسرائيل ، فلا تعين إحداهما على الأخرى ، و لا تبسط يد واحدة لتعل يد الأخرى ، ولكن مما يؤسف له كثيرا أن ألمانيا الغربية قد أخلت بهذا الحياد إذ تقدت بمبلغ 830 مليون دولار ، تعمدت بأن تسلمه إلى حكومة إسرائيل أقساطا مقسطة .[2]

وعن يهود المانيا الموجودين الآن في فلسطين وتزعم إسرائيل أنها تتقاضى التعويضات من ألمانيا الغربية باسمهم قد هاجر معظمهم إلى فلسطين قبل اضطهاد هتلر لليهود ، وقسم كبير منهم جاء إلى فلسطين بعد انقضاء حكم النازيين في ألمانيا ، وقد جاؤوا إلى فلسطين في الحالتين عندما كانت فلسطين أهلة بأصحابها الشرعيين من العرب ، فكان مجيئهم الاختياري إليها اضطهادا منهم للعرب ، وبغية عليهم واغتصابا لوطنهم .[3]

---

[1] علي رضا الحسيني ، **ملتقى الامام**... ، المرجع السابق ، ص 84.

[2] علي رضا الحسيني ، **أحاديث في رحاب الأزهر** ، ص 68.

[3] علي رضا الحسيني ، **أحاديث**...، المرجع السابق ، ص 70.

2-3- نفي السلطان المغربي :

بعدما تولى محمد الخضر حسين شيخ الازهر وكان يرأس جمعية الهداية الإسلامية ، وكان الشيخ مديرا لمكتبته [1] ، إذ قال عند تولية المشيخة كتب استقالة غير مؤرخة من صورتين ، احتفظ بإحداهما في مكتبته ، وقال أن رأيتني ضعيفا في موثق من المواقف فأبعث بالصورة التي معك إلى المسؤولين نيابة عني ، وهذه مسؤوليتك أمام الله.

وفي عام 1953 حدث اعتداء فرنسا على سلطان المغرب محمد الخامس لموافقته الوطنية ، وأبعد عن بلاده وعقد الإمام الأكبر الشيخ محمد الخضر حسين جلسة لهيئة كبار العلماء ، وأصدر بيانا شديد اللهجة ضد عدوان فرنسا على السلطان الشرعي ، واعتبر البيان أن العملاء الخونة خارجون عن الإسلام لموالاتهم للعدو الكافر المغتصب .

وأرسل البيان إلى جريدة الأهرام التي عرفت بولائها لكل حكومة وعرضه على المسؤولين الذين طلبوا إرجاء نشره ، في الصباح لم يجد الشيخ الخضر بيان هيئة كبار العلماء منشورا في الجريدة ، فأرفق مع استقالته صورة من البيان وأرسلها إلى رئيس الجمهورية ، وكان أن نشر البيان كاملا في اليوم التالي تحينا لمصادمات قد تحدث الأزهر شيوخا و طلابا حين شاعت الاستقالة .[2]

[1] بن حسن العفاني ، **زهرة البساتين من مواقف العلماء والربانيين** ، دار الهفاني ، ص 493.

[2] بن حسين العفاني ، المصدر السابق ، ص 494.

الخلاصة :

من خلال ما سبق ، نستنتج بأن شخصية محمد الخضر حسين كان لها صدى في تونس ، وذلك من خلال طرقة الإصلاحية الذي انتهجها من أجل إصلاح المجتمع والنهوض به ، ولم يقتصر على وطنه فقط ، بل امتد إلى بلدان أخرى ، ما جعله يتبع عدة وسائل ، حيث أنشأ العديد من المجلات والجمعيات ، التي تنقل واقع المجتمع والبلد .

وقد تولى مناصب عديدة ومهمة في حياته ، ما سمح له بنشر أفكاره الإسلامية ، وقد أولى السيخ محمد الخضر حسين اهتماما واسعا ، بدعمه للقضايا الوطنية والإسلامية ، وكان موقفه صارما اتجاهها وذلك لأنها كانت تعتبر منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية التونسية ، هذا ما جعله يجد التفاف شعبي واسع حوله سواء من داخل الوطن أو من خارجه .

المبحث الثالث: مقارنة بين شخصيتي حسن قلاتي ومحمد الخضر حسين.

المطلب الأول: أوجه التشابه.

المطلب الثاني: أوجه التباين.

المطلب الثالث: موقف السلطات الرسمية من نشاط حسن قلاتي ومحمد الخضر حسين.

المبحث الثالث : مقارنة بين شخصيتي حسن قلاتي والخضر حسين .

في بحثنا هذا تناولنا شخصين كان لهما دور فعال في الحركة الوطنية التونسية ، وباختلاف اهتماماتهم وتوجهاتهم .

ارتأينا أن لا نمر دون وضع مقارنة لهم من أجل الوقوف على أهم نقاط الاختلاف والتشابه .

المطلب الأول :أوجه الاختلاف بين شخصيتي حسن قلاتي والخضر حسين

إن نسب كلتا الشخصيتين يعود إلى أسر معروفة ، فالخضر حسين جده مصطفى بن عزوز ، [1] اما حسن القلاتي فوالده [2]مترجم يتمتع بالخبرة الإدارية والتوثيق ، بالإضافة إلى كلاهما درس في اكبر المراكز العلمية فالأول درس في جامع الزيتونة [3] ، أما الثاني فدرس في مركز كارنو.[4]

وكما معروف بأن كلاهما هاجر أرض الوطن وتوجها إلى تونس واعتبرها وطن ثان ما جعلهما يتجهان إلى تونس، واعتبراها وطن ثان ما جعلهما ينتهجان سياسية إصلاحي سواء فكرية أو سياسية .

هذا جعلهم جمعيات وأحزاب ، فالخضر حسين أنشأ جمعية تعاون جاليات إفريقيا ش جمعية شباب المسلمين وجمعية الهداية الإسلامية [5] ، القلاتي فأنشأ حزب الحر الدستوري التونسي وحزب

---

[1] محمد محفوظ ، المرجع السابق ، ص 126.

[2] محمد بوطيبي ، **دور المثقفين الجزائريين**... ، المرجع السابق ، ص 177.

[3] محمد محفوظ ، نفس المرجع ، ص ص 126-128.

[4] محمد بوطيبي ، **دور المثقفين الجزائريين**...، المرجع السابق ، ص 178.

[5] محمد بن ابراهيم الحمد ، المرجع السابق ، ص 53-54.

الإصلاحي[1]، بالإضافة الى إنشاء جريدة البرهان[2] . أما الخضر فأنشأ جريدة سعادة العظمى ، مجلة الهداية ونور الإسلام .[3]

كل هذه الجمعيات والأحزاب والصحف جعلتهما عضو فعال في نشر الوعي ، فحسن القلاتي نشر الوعي القومي والسياسي ، أما الخضر فنشر الوعي الفكري الإسلامي ، كل هذا جعل لهما دورهم في الحركة الوطنية التونسية ، ما جعلهم يشاركون في المحافل الدولية والعربية ، واتصالهم واحتكاكهم بمختلف الشخصيات ، وعملهم على الدفاع على القضايا التونسية باختلاف مجالهم.

المطلب 2 : أوجه التباين .

– يعتبر السيد حسن فلاسي بن علي بن أحمد الجزائري الأصل ، من مواليد بوغار قصر البخاري 1880–1960 ، [4] بينما ولد الشيخ محمد الخضر حسين في مدينة نفطة من مقاطعة الجريدة بتونس .[5]

– انصب اهتمامات الشيخ محمد الخضر حسين في اصلاح مناهج التعليم ، وكان ذلك حبا في العلم ، بينما حسن القلاتي اهتم بالإصلاحات السياسية والنشاط السياسي .[6]

– لم يهتم حسن قلاتي بتأليف الكتب[7] ، على غرار الخضر الذي كانت من بين وسائله الدعوية ، تأليف تأليف الكتب والمقالات . [8]

---

[1] محمد بوطيبي ، المرجع السابق ، ص ص 182–187.
[2] نفسه ، ص 194.
[3] محمد بن ابراهيم الحمد ، المرجع السابق ، ص 178.
[4] محمد بوطيبي ، المرجع السابق ، ص ص 177.
[5] محمد بن ابراهيم الحمد ، المرجع السابق ، ص 50.
[6] نفسه ، ص 52.
[7] محمد بوطيبي ، المرجع السابق ، ص 178.
[8] محمد بن ابراهيم الحمد ، المرجع السابق ، ص 52.

– كان حسن قلاتي موافق على الاستعمار الفرنسي والإصلاحات الفرنسية في تونس[1] ، على غرار الخضر حسين الذي كان مناهضا للسياسة الاستعمارية بمختلف نواحيها .[2]

– استند محمد الخضر على تأسيس العديد من الجمعيات والنوادي الثقافية ، واستطاع من خلال هذه الجمعيات ان يسير العمل الإصلاحي بخطوات متسارعة وبمستوى عال [3]، على عكس القلاتي الذي شارك في تأسيس الأحزاب السياسية .[4]

– توفي الخضر حسين خارج الوطن[5] ، بينما القلاتي توفي داخل أرض الوطن .[6]

المطلب 3: موقف السلطات الرسمية من نشاط قلاتي والخضر حسين .

كان للسلطات الفرنسية ردود فعل متباينة بين الشخصيين ،وذلك حسب طبيعة علاقتهما ، وحسب نشاطها في الحركة الوطنية التونسية .

1– رد فعل فرنسا على نشاط حسن القلاتي :

كان حسن القلاتي شخصية فذة ومعروفة في الساحة السياسية ، خصوصا في الحزبين الذي أنشاهما ملا جعله يكون محل مراقبة الغدارة الفرنسية ، فبعد تأسيس الحزب الحر الدستوري وظهور

[1] يوسف مناصرية ، المرجع السابق ، ص 188.
[2] محمد بن ابراهيم الحمد ، المرجع السابق ، ص 56.
[3] نفسه ، ص 60.
[4] محمد بوطيبي ، المرجع السابق ، ص 179.
[5] محمد محفوظ ، المرجع السابق ، ص 132.
[6] صادق الزمرلي ، المرجع السابق ، ص 340.

بوادر الانشقاق ، شجع المقيم العام الفرنسي بتونس القلاتي على انشقاق على هيكلة الأم ، وتأسيس الحزب الإصلاحي في 1921.[1]

وتشجيعا للحزب الإصلاحي كان المقيم العام يمنح مقابلات لمندوبية [2] ، ولم تبخل سلطات الحماية بالوسائل لوفير له جميع التشجيعات ، و استغل المقيم العام لوسيان سان الحركة المناهضة التي بدت تظهر ضد الدستوريين إثر أزمة أفريل 1922، لمساعدة نمو الحزب الإصلاحي الذي – كان على حد قوله – رغم نزعة التحررية والاصلاحية ، صديقا مخلصا لفرنسا .

وحتى قبل اصدار هذه الإصلاحات استقبل لوسيان قادة الحزب الإصلاحي ، وعرض عليهم " النوايا التحررية للحكومة " واثر هذه المقابلة شرع حسن قلاتي زعيم الإصلاحيين وفد اقتنع سريعا ببيانات المقيم العام في القيام بحملة لفائدة الإصلاحات المقصودة . [3]

اكتسب الإصلاحيون رعاية السلطات الاستعمارية ولمواجهة تطرف الدستور ، اعتمد لوسيان سان على مساندتهم لتبرير سياسته امام الراي العام الفرنسي .

وأصدر القلاتي جريدة النهضة وتراس مجلس إدارتها ، واستمرت هذه الجريدة اليومية المنتظمة نظرا لموقفها المهادن لسلطة الحماية ، واعتمادها على المطبعة التي تحمل إسمها .[4]

2- رد فعل فرنسا على نشاط الخضر حسين :

نظرا للأثر الذي تركه الخضر حسين في أوساط التونسيين عامة ، وفي الحركة الوطنية خاصة جعل

[1] ثلة من الأساتذة الباحثين، المرجع السابق ، ص 68.

[2] علي المحجوبي ، المرجع السابق ، ص 300.

[3] علي المحجوبي ، المرجع السابق، ص 337-338.

[4] عبد العزيز الثعالبي ، آثاره ، المرجع السابق ، ص 173.

الإدارة الفرنسية تعتبره مصدر قلق عليها ، للقضاء عليه والتخلص منه ، فقد ناهض الاحتلال وندد بالوجود الأجنبي في الدول العربية ، جعلاه يفر إلى تركيا ... ثم الشام وكان ينضم قصائد رائعة ، وند فيها الاستعمار الفرنسي لتونس ، وقد اشتهر بعدائه للسياسة الفرنسية، التي كان يهاجمها في " مجلة السعادة العظمى " [1] ، التي كانت وخز للمستعمر الفرنسي الذي داب منذ صدورها على محاربتها ، وملاحقة صاحبها حتى تم إغلاقها ولم يمض عام واحد على صدورها . [2]

وكان الشيخ الخضر يصدر المجلة في داره في العاصمة تونس " نهج رحبة العلم " فكانت داره منتدى علميا وادبيا يؤمه رجال العلم والأدب من تونسيين وعرب ، وهذا هو السبب الذي دفع الاستعمار الفرنسي على التضييق على الشيخ ، مما أدى به إلى مغادرة البلاد تحت وطأه الاضطهاد .[3]

وكان يبث روح المقاومة في تلاميذه ، ويريد ذلك أن يغرس فيهم الروح الوطنية والحرية الإنسانية التي يدعو إليها الإسلام ، فحقد عليه الاستعمار . [4]

وكانت هناك محاضرة القاها الشيخ مساء يوم 17 ربيع الثاني 1324 ، وقد انضمت جموع الناس إلى العدالة والحق في نادي " جمعية قدماء تلامذة الصادقة " في مدينة تونس ، لينصتوا على عالم جليل طرح فيها حقيقة الحرية و الاستبداد .[5]

---

[1] علي رضا الحسيني ، **الارث الفكري**... ، المرجع السابق ، ص 408-409.

[2] محمد بن ابراهيم الحمد ، المرجع السابق ، ص 178.

[3] نفسه ، ص 179.

[4] علي الرضا الحسيني ، **الارث الفكري**... ، نفس المرجع ، ص 409.

[5] علي الرضا الحسيني ، **جبهة الدفاع**... ، ص 8-9.

لذا نجد أن الإمام محمد الخضر حسين – بعد هذه المحاضرة – أصبح مطلوبا من السلطة ومراقبا من عيون الاستعمار الفرنسي ، الذي أعلن عليه حربا تمثلت في عدد من الإجراءات الإدارية[1] .

[1] علي رضا الحسيني ، **جبهة الدفاع...**، المرجع السابق ، ص 10.

الخلاصة:

من خلال ما ذكرنا سابقا في دراستنا ،نرى بأن الشخصين عايشا الاستعمار الذي ضيق على الشعب الخناق هذا ما جعلهم يسعون إلى تحريرها والحصول على استقلالها ، إلا أنه كانت هناك عدة نقاط جوهرية إما يتشابهان فيها الشخصين ، مثل انتهاج أساليب لإيصال رأيهم وأفكارهم من خلال مجلاتهم واحزابهم او جمعياتهم، واختلفوا في نقاط كثيرة ، وذلك لاختلاف ميولهم وتوجهاتهم في نضالهم في الحركة الوطنية التونسية .

كل هذه النقاط ، جعلت السلطات الفرنسية تعتبرهم مصدر تهديد لمصالحهم ، ما جعلتها تتباين في ردود فعلها ، فقامت بالسعي إلى ضم حسن القلاتي إلى صفها من خلال الدعم في الانتقام على الحزب الحر الدستوري ، وانشاء حزبه الخاص ، ومنحه كل الدعم المادي والمعنوي في مسيرته ، أما الخضر حسين فقامت بالتضييق عليه ، ومطاردته وإيقاف مجلاته والحكم عليه بالإعدام غيابيا ، وذلك من أجل التخلص منه .

الخاتمة

الخاتمة .

من خلال الدراسة السابقة ، يمكننا القول أن موضوع مساهمة الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ، قد شكلت منعرجا حاسما في دعم الحركة الوطنية التونسية في مختلف الجوانب ، وقد توصلنا إلى النتائج التالية :

– إن التواصل الذي كان بين الجزائريين والتونسيين ساهم بشكل كبير في زيادة في الهجرة الجزائرية نحو القطر التونسي ، لاعتبارهم له أنه بلد ثان ، حيث لم تقتصر هذه الهجرة على فئة معينة من الجزائريين بل تنوعت .

– يعد كل من حسن قلاتي ومحمد الخضر حسين من بين الشخصيات البارزة في الحركة الوطنية التونسية وذلك من خلال سعيهم لتغيير حال المجتمع التونسي والنهوض .

– تجسدت المساهمة الفعلية لحسن القلاتي ومحمد الخضر حسين في الحركة الوطنية التونسية من خلال نضالهم الفكري والسياسي ، في المجال الجمعوي والحزبي الذي ساهم بشكل كبير في دعم القضية التونسية .

– اعتمد حسن قلاتي في نشاطه السياسي على مجلاته وحزبه ، كوسيلة للتوعية والنهوض بالمجتمعات ، أما محمد الخضر حسين عمل على تأسيس العديد من المجلات والجمعيات التي ساهمت بشكل فعال في عمليه الفكري والاصلاحي .

– لقد كان النضال السياسي لحسن قلاتي عدلي اجتماعي، أما الخضر حسين فكان نشاطه فكري واقتصر نشاطه السياسي في مصر فقط على غرار قلاتي الذي كان شاملا.

– لعل اهم نقطة التي اختلف فيها الشخصيتان رغم نضالهم ، أن حسن القلاتي لم يحض بالالتفاف الشعبي نحوه كاف ، على غرار محمد الخضر حسين الذي لقي التفاف وشهرة واسعة في أوساط الشعوب.

– حسن القلاتي ومحمد الخضر حسين كان لهما تأثير مهم في الحركة الوطنية التونسية ، ما جعل السلطات الرسمية الفرنسية تضعهم تحت المراقبة لخطورة مكانتهم ، فما كان عليها إلا ضمهم الى صفها مثل حسن القلاتي أو طردها والمضايقة عليهم مثل محمد الخضر ، وذلك من اجل القضاء على نشاطهم وفي الأخير نقول بأن حسن قلاتي ومحمد الخضر حسين كان لهما دورا كبيرا وفعالا في الحركة الوطنية التونسية ، وذلك من خلال نشاطهم الذي أثمر بحصول تونس على استقلالها والتخلص من الاستعمار الفرنسي .

الملاحق .

قائمة الملاحق .

-الملحق رقم (1) : [1]

الملحق رقم02 : مجلة السعادة العظمى



[1] ايمان بودهري ، المرجع السابق ، ص 80.

-الملحق رقم (2) : [1]

الملحق رقم (01): صورة الامام محمد الخضر حسين.



الإمام محمد الخضر حسين

[1] عفاف بوطة ، المرجع السابق ، ص 69.

- **الملحق رقم (3) :** [1]



حسن قلاتي، مناضل وطني تونسي – ...
culture-news.tn

[1] حسن قلاتي مناضل وطني تونسي ، www.cuture-news.tn

- الملحق رقم (4) : [1]



[1] محمد بوطيبي ، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ، المرجع السابق ، ص 293.

قائمة المصادر

والمراجع .

قائمة المصادر والمراجع .

أولا : المصادر:

1- ابن حسين العفافي سيد : **زهرة البساتين من موقف العلماء والربانيين**، دار العفافي ، ج1، القاهرة ب.س .

2- الثعالبي عبد العزيز: **تونس الشهيدة** ، ترجمة وتقيم : سامي الجندي ، ط1، دار القدس ، بيروت ، 1975.

3- الخضر حسين محمد: **الدعوة إلى الإصلاح** ، دار النوادر ، ط1، سوريا ، لبنان ، الكويت ، 2010.

4- الخضر حسين محمد: **الهداية الإسلامية** ، دار النوادر ، ط1، سوريا ، لبنان ، الكويت ، 2010.

5- الخضر حسين محمد : **جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية** ، دار النوادر ، ط1، سوريا ، لبنان ، الكويت ، 2010.

6- الخضر حسين محمد : **رسائل الإصلاح** ، ط1، دار دمشق ، 2010.

7- الورتيلاي الفضيل : **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى ، ط4، عين مليلة ، الجزائر ، 2009.

ثانيا : المراجع:

1- بن رحال يمينة، **الشيخ أبو اليقظان ابراهيم ابن الحاج عيسى وقضايا عصره (1306هـ / 1888م) (1393هـ / 1973م)**، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.

1- بوحوش عمار : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ، دار الغرب الإسلامي ، ط1، د.ب ، 1997.

2-بوطيبي محمد : **دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين 1990**-1930 ، د.ط، دار الهدى ، الجزائر ، 2012.

3- ثلة من الأساتذة الباحثين بالمعهد : **موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية** .

4- الحسني الرضا علي : **الإرث الفكري للإمام محمد الخضر حسين**، دار النوادر ، ط1، سوريا ، لبنان ، الكويت ، 2010.

5- الحسني الرضا علي :**محمد الخضر حسين وإصلاح المجتمع الإسلامي** ، دار النوادر ، ط1، سوريا ، لبنان ، الكويت ، 2010.

6-الحسني الرضا علي :**ملتقى الإمام محمد الخضر حسين في الجزائر** ، دار النوادر ، ط1، سوريا ، لبنان ، الكويت ، 2010.

7- الحسني الرضا علي :**أحاديث في رحاب الأزهر** ، ط1، دار النوادر ، دمشق ، 2010.

8- الحسني الرضا علي :**جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية** ، ط1، دار النوادر ، سوريا ، دمشق ، 2010 .

9- الحسني الرضا علي : **كتابات حول الإمام محمد الخضر حسين** ، ط1، دار النوادر ، سوؤيا ، دمشق ،2010.

10- محمد بن إبراهيم الحمد : **محمد الخضر حسين ، سيرته ومؤلفاته** ، دار بن خزيمة ، ط1، الرياض ، 2014.

11- الصادق الزمرلي : **أعلام تونسيون** ، حمادي الساحلي ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2089.

12- صالح الخرفي : **عبد العزيز الثعالبي من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب** ، د.ط، دار الغرب الإسلامي ، 1995.

13- المحجوبي علي : **الحركة الوطنية التونسية بين الحربين** ، د.ط، منشورات الجامعة التونسية ، 1986.

14- المحجوبي علي : **جذور الحركة الوطنية التونسية (1904-1954)** ، تع: عبد الحميد الثاني ، د.ط، المجتمع التونسي ، دار الغرب الإسلامي ، ج 1 ، ط1، بيروت ، لبنان ، 1982.

ثالثا – المذكرات والرسائل :

1- أحمد بن جابو : **المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830-1954)** ، أطروحة لنيل دكتوراه ، التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة أبي بكر بلقايدة ، تلمسان ، 2010-2011 م / 1432-1433هـ.

2- بن ديمة جيلالي : **تفسير محمد الخضر حسين لأي القرآن وملامح الإسلام فيه** ، رسالة ماجستير في تخصص تفسيرين القديم والحديث ، جامعة تلمسان ، 2013-2014.

3- بوذهري إيمان ، نعلي يمينة : **محمد الخضر حسين نشاطه وآثاره (1873-1954)** ، مذكرة ماستر ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2016-2017.

4- بوطة عفاف، العابد يمينة : **دور الشيخين محمد الخضر حسين والفضيل الورتيلاني في دعم القضايا العربية (1900- 1958)** ، دراسة مقارنة ، مذكرة ماستر ، في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الشهيد حمد لخضر ، الوادي ، 2017-2018.

5- عسول صالح : **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة** ، رسالة ماجستير التاريخ الحديث ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، د.ت .

6- مناصرية يوسف : **الحزب الحر الدستوري التونسي (1919-1934)** ، رسالة ماجستير ، التاريخ الحديث والمعاصر ، الجزائر ، 1985 – 1986 م / 1406-1407 هـ .

7- علا رقية ، قريرة كريمة : **المهاجرون الجزائريون إلى تونس ونشاطهم في الحركة الوطنية التونسية (1900-1945)** ، مذكرة الماستر ، تاريخ المغرب العربي ، جامعة أدرار ، 2020-2021.

رابعا – المجلات والمقالات :

1- قادة عطلاوي عبد الرزاق : **التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في أدبيات الرحلة العلمية (1913-1954)** ، مجلة آفاق فكرية ، م 3 ، ع 7، جامعة جليلالي لياس، سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2017.

2- بوطيبي محمد : **التواصل بين الحركتين الاصلاحيتين التونسية الجزائرية خلال النصف الأول من القرن العشرين في المسائل الدينية والاجتماعية** ، جامعة يحي فارس ، المدية ، د . ت .

3- شترة خير الدين : **النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس (1900-1956)** ، قسم التاريخ ، جامعة أدرار ، د.س .

4- حايد عقيلة : **العلامة محمد الخضر حسين ، مجلة حضارة الإسلام للدكتور مصطفة السباعي** ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة .

5- بوطيبي محمد : **دور أبناء المدية في الحركة الوطنية التونسية (حسن قلاتي انموذجا)** ، جامعة المسيلة .

6- فارس العبيد : **علاقات الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس (1848-1930)** ، مذكرة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة .

7- **الموقع الالكتروني** : www.cuture-news.tn

الفهرس

مقدمة .....أ

المبحث تمهيدي

الهجرة الجزائرية نحو تونس.....07

التواصل بين الحركتين والتونسية والجزائرية.....11

المبحث الأول: إسهامات حسن قلاتي في الحركة الوطنية التونسية

المطلب الأول: المولد والنشأة.....19

المطلب الثاني: نشاطه السياسي.....20

المطلب الثالث: نشاطه الصحفي.....26

المبحث الثاني: إسهامات محمد الخضر حسين في الحركة الوطنية التونسية.

المطلب الأول: المولد والنشأة.....31

المطلب الثاني: نشاطه الفكري 34

المطلب الثالث: نشاطه السياسي 43

المبحث الثالث: مقارنة بين شخصيتي حسن قلاتي ومحمد الخضر حسين.

المطلب الأول: أوجه التشابه.....51

المطلب الثاني: أوجه التباين.....52

المطلب الثالث: موقف السلطات الرسمية من نشاط حسن قلاتي ومحمد الخضر حسين..53

خاتمة.....59

قائمة الملاحق.....61

قائمة المصادر والمراجع.....66